

كِتَابُ الطَّالِبِ

٦ أَحَدِيثُ الشَّرِيفِ وَعِلْمُهُ

الصِّفِّ السَّائِسِينَ الْإِسْلَامِيَّ
سنة الطبع ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م



جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دارة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

أَحَدِيثُ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ

الصفحة السادسة الإسلامية

كِتَابُ الطَّالِبِ

6

إِعْدَادُ وَتَنْقِيحُ لَجْنَةُ أَحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ

عضواً	د. محمد غازي داوود	١
عضواً	د. احمد فائق جواد	٢

التصميم والإشراف الفني على الكتاب

د. علي سعيد حمادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



فهرس المحتويات



٢	الدرس الاول: حديث البيعان بالخيار
٦	الدرس الثاني: حديث النهي عن المخابرة والمحاولة
١٠	الدرس الثالث: حديث حكم العرية
١٣	الدرس الرابع: حديث حرمة بيع الخمر
١٩	الدرس الخامس: حديث حرمة الربا
٢٢	الدرس السادس: حديث الرهن في السلم
٢٦	الدرس السابع: حديث حكم اللقطة
٣١	الدرس الثامن: حديث مشروعية الزواج
٣٤	الدرس التاسع: حديث حكم نكاح الشغار
٣٧	الدرس العاشر: حديث الذكر عند اتيان الزوجة
٤٠	الدرس الحادي عشر: حديث حكم الحمو
٤٣	الدرس الثاني عشر: حديث مدة حداد المرأة
٤٧	الدرس الثالث عشر: حديث الرضاعة
٤٩	الدرس الرابع عشر: حديث اول قضاء يوم القيامة
٥٢	الدرس الخامس عشر: حديث حد السرقة
٥٥	الدرس السادس عشر: حكم الحلف بغير الله تعالى
٥٨	الدرس السابع عشر: حديث حكم اليمين الفاجر
٦٢	الدرس الثامن عشر: حديث قضاء النذر عن الام
٦٦	الدرس التاسع عشر: حديث حكم تزييف البينة
٧٠	الدرس العشرون: حديث الدعوة والبينة

فهرس المحتويات



٧٢	الدرس الحادي والعشرون: حديث الحلال بين والحرام بين
٨٧	الدرس الثاني والعشرون: حديث حكم الاضحية
٨١	الدرس الثالث والعشرون: حديث انواع الخمر وحرمتها
٨٥	الدرس الرابع والعشرون: حديث الآداب والزينة
٨٩	الدرس الخامس والعشرون: حديث تحريم الربيبه وأخت الزوجه
٩٤	الدرس السادس والعشرون: حديث الرباط في سبيل الله تعالى
٩٧	الدرس السابع والعشرون: حديث وجوب تغيير المنكر
١٠١	الدرس الثامن والعشرون: حديث في إقتراب الفتن
١٠٦	الدرس التاسع والعشرون: حديث من خالف فعله قوله
١١٠	الدرس الثلاثون: حديث علامات المنافق
١١٤	الدرس الحادي والثلاثون: حديث الامامة للناس
١١٨	الدرس الثاني والثلاثون: حديث تكريم أهل القران
١٢١	الدرس الثالث والثلاثون: حديث رحمة الصغير واجلال الكبير
١٢٤	الدرس الرابع والثلاثون: حديث حلاوة الايمان
١٢٨	الدرس الخامس والثلاثون: حديث من يظلم الله في ظله
١٣٤	الدرس السادس والثلاثون: حكم فضل المتحابين في الله تعالى
١٣٧	الدرس السابع والثلاثون: حديث فضل خلق الحياء
١٤١	الدرس الثامن والثلاثون: حديث آداب السلام
١٤٦	الدرس التاسع والثلاثون: حديث فضل التزاور في الله تعالى
١٤٩	الدرس الابعون: حديث حكم الوصية ومقدارها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيداً، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً...

أما بعد:-

فإنه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف السادس من الدراسة الإعدادية وهو عبارة عن أحاديث مختارة من الأحكام الشرعية وتهذيب الاخلاق، ومجموعة من شروحات أهل العلم، والتي دعت الحاجة إلى جمعها لناشئة العصر لا سيما أبناء ثانوياتنا الإسلامية لتكون لهم عوناً في فهم ما أشكل، ومنهجاً واضحاً لما فوقها من المطول، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصوا بصلاحيته تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي لطلبة المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب، وإعادة التصميم والتنضيد من قبل قسم المناهج والتطوير، وتم دمج التقنية الحديثة في الكتاب عبر اضافة رمز (QR) لتسميع الاحاديث صوتياً، ليُسهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلاًهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الدَّرْسُ الأَوَّل



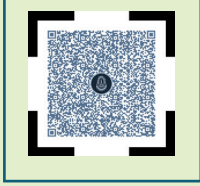
عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تتعرف على جانب من جوانب أحكام العقود وهو خيار المجلس.
- ٤- تعرف أن بإمكان أحد المتعاقدين فسخ العقد قبل تفرقهما من المجلس .
- ٥- تُبين شيئاً من أسباب البركة والنماء في المال.
- ٦- تُبين شيئاً من أسباب المحق والخسارة.
- ٧- تفرق بين ما هو حق الله تعالى وما هو حق محض للآدمي.



حديث البيعان بالخيار

١



استمع للحديث

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا، «بُورِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

رواه الامام البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	البيعان	البائع والمشتري
٢	بالخيار	بالاتفاق
٣	مُحِقَّتْ	ذهبت بركته ونقصت

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

لما كان البيع قد يَقَعُ بلا تَفَكُّرٍ ولا تَرَوٍّ، فيحصل للبائع أو للمشتري ندمٌ على فوات بعض مقاصده، جَعَلَ له الشارع الحكيم أمداً يتمكن فيه من فسخ العَقْدِ، وهذا الأمدُ هو فترة مجلس العقد، وهو المجلس الذي يتم فيه عقد الإيجاب والقبول في البيع والشراء. قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (البيعان بالخيار) أي أن كلاً من البائع والمشتري يحل لهما إمضاء العقد أو فسخه ما دام في نفس مجلس العقد لم يتفرقا بأبدانهما من مكانهما، فإذا افترقا بأبدانهما افتراقاً يتعارفُ الناس عليه، أو عقدا البيع على أن لا خيار بينهما، فقد تم العقد، ولا يجوز لواحد منهما الفسخ، إلا بطريق الإقالة.

ثم ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً من أسباب البركة والنماء، وشيئاً من أسباب الخسارة والهلاك، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فإن صدقا وبيننا) أي: إن صدق كل واحد منهما في السلعة التي تم بيعها حلت البركة للطرفين للبائع في الثمن وللمشتري في السلعة التي اشتراها.

فأسباب البركة والربح والنماء، هو الصدق في المعاملة، وتبيين ما في المعقود عليه من عيب وغيره، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وإن كتما وكذبا) أي: كتم البائع عيب السلعة، وكذب المشتري في الوفاء في الثمن ذهبت بركة بيعهما، فأسباب المحق والخسارة هي كتم العيوب والكذب في المعاملة والتدليس، وهي أسباب حقيقية للبركة في الدنيا بالزيادة والذكر الحسن في المعاملة، وفي الآخرة بالأجر والثواب، وحقيقية لمحق كسب الحياة، من سوء المعاملة بالكذب والغش، حتى يفقد ثقة الناس فيه وإقبالهم عليه، وخسارة في الآخرة، لغشه الناس كما جاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: (ومن غشنا فليس منا) صحيح مسلم.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- إثبات خيار المجلس لكل من البائع والمشتري، من إمضاء البيع أو فسخه.
- ٢- مدة خيار المجلس من حين العقد إلى أن يتفرقا من مجلس العقد.
- ٣- إن البيع يلزم بالتفرق بأبدانها من مجلس العقد.
- ٤- إن البائع والمشتري إذا اتفقا على إسقاط خيار المجلس بعد العقد وقبل التفرق، أو تبايعا على أن لا خيار لهما، لزم العقد؛ لأن الحق لهما، وكيفما اتفقا جاز.
- ٥- لم يحد الشارع للتفرق حداً، فمرجعه إلى العرف، فما عدّه الناس تفرقاً لزم البيع به، فالخروج من البيت الصغير، أو الصعود إلى أعلاه، والتنحي في الصحراء ونحو ذلك، يعدّ تفرقاً منهما يسقط الخيار، ويلزم العقد عند الشافعية، وعند الحنفية التفرقة بالكلام فقط.

٦- يَحْرُمُ التَّفَرُّقُ، خَشْيَةُ الْفَسْحِ، لَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللهُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ"؛ وَلِأَنَّهُ تُحْيَلُ عَلَى إِسْقَاطِ حَقِّ الْغَيْرِ.

٧- الصَّدَقُ فِي الْمَعَامَلَةِ وَبَيَانُ مَا فِي السِّلْعَةِ مِنْ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، هُوَ سَبَبُ الْبَرَكَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْغِشُّ وَالْكَذِبُ وَالْكَتْمَانُ، سَبَبُ مَحَقِّ الْبَرَكَةِ وَزَوَالِهَا، وَهَذَا شَيْءٌ مَحْسُوسٌ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ الَّذِينَ تَنْجَحُ تِجَارَتُهُمْ، وَتَرْوِجُ سِلْعُهُمْ هُمْ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْمَعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ، وَمَا أَخْفَقَتْ تِجَارَةٌ وَأَفْلَسَتْ، إِلَّا بِسَبَبِ الْخِيَانَةِ، وَمَا عِنْدَ اللهِ لِأَوْلَئِكَ وَهَؤُلَاءِ مِنَ الْمَثُوبَةِ وَالْعُقُوبَةِ أَعْظَمِ.

الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ

- ١- عرف مجلس العقد ثم وضح قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)؟
- ٢- ما أسباب البركة والنماء؟
- ٣- ما أسباب الخسارة والهلاك؟
- ٤- اذكر أهم ما يرشد إليه حديث البيعان بالخيار.
- ٥- وقفت خطيباً في قومك تحثهم على الصدق في التعامل فماذا تقول؟

الدرس الثاني



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تعرف معنى المخابرة والمحاكمة والمزابنة والعرايا .
- ٤- تتعرف على الحكمة من النهي عن بعض أنواع البيوع .
- ٥- تدرك الأصل في حكم المعاملات من حيث الحل والحرمة .
- ٦- تتعرف على سبب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها .

النهي عن المخابرة والمحاقلة

٢

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ، وَعَنِ الْمُرَابَنَةِ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالْدِّينَارِ وَالدرْهَمِ، إِلَّا الْعَرَايَا».



استمع للحديث

رواه الامام البخاري ومسلم رَجَمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	المُخَابَرَةُ	المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع
٢	المُحَاقَلَةُ	بيع الحنطة في سنبلها
٣	المُرَابَنَةُ	أن يشتري التمر من رؤوس النخل بالتمر
٤	العرايا	هي بيع الرطب بالتمر

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

إن الأصل في المعاملات الحِلُّ والجواز، وهي باقية على أصل الإباحة والبراءة الأصلية.

وما ورد عن الشارع الحكيم، من النهي عن بعض المعاملات يرجع إلى معاملة الرِّبَا المحرَّمة المستقبَّحة شرعاً وعقلاً، أو إلى قاعدة الجهل بالعوضين أو أحدهما أو قاعدة خداع أحد العاقدين.

ومن تلك المعاملات الراجعة إلى الجهالة والرّبا أيضاً، المخابرة والمحاكلة، التي هي عبارة عن بيع الحَبِّ في سنبله، بحب من جنسه، كمن باع حنطة في سنبلها بحنطة صافية مثلاً، فهذا بيع باطل؛ لأنّه ربا فهو بيع مكيل بمكيل من جنسه مع عدم التساوي. فهنا جهل أحد العوضين؛ لأنّه مستورٌ بأوراقه وتبنه، والجهل بذلك يوقعنا في ربا الفضل؛ لأنّ الجهل بالتساوي، كالعلم بالتفاضل.

ومثل المحاكلة المزابنة: والتي هي بيع الثَّمَر على رؤوس الشجر بثمر مثله كيلاً. كأن يبيع تمر بُستانه إن كان نخلاً بتمر كيلاً، وإن كان عنباً أن يبيعه بزبيب كيلاً، وإن كان زرعاً أن يبيعه بكيل طعام.

واستثنى من ذلك، مسألة (العرايا) بشروطها للحاجة إليها وهي بيع الرُّطْب على رؤوس النخل بقدر كيله من التمر اليابس تخميناً، إذا كان خمسة أوسق وهي ٦٥٣ كغم، أو أقل.

كما نهى عن بيع الثَّمَر قبل بدوّ صلاحه حفظاً للحقوق ولئلا يأخذ البائع الثمن بلا مقابل ينتفع به المشتري.

أَهَمُّ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- النهي عن المخابرة والمحاكلة والمزابنة.
- ٢- استثنى من المزابنة، العرايا، للحاجة.
- ٣- النهي عن هذه لما فيها من الجهل يتساوى العوضين، والجهل بذلك يُفضي بنا إلى الرّبا.
- ٤- من باب أولى يَحْرُمُ البيع إذا علم التفاضل بين العوضين من جنس واحد؛ لأنّه ربا.
- ٥- النهي عن بيع الثمار قبل بدوّ صلاحها خوفاً من حُدُوث عاهة لها قبل صلاحها.

- ١- ما الحكمة من النهي عن بعض المعاملات؟
- ٢- ما الفرق بين المحاقلة والمزابنة؟
- ٣- بين أهم ما يرشد إليه حديث النهي عن المخابرة والمحاقلة؟
- ٤- لم نهانا الشارع الحكيم عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها؟

الدرس الثالث



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف معنى العرية والخرص.
- ٤- تفرق بين المزابنة والعرية.
- ٥- تفسر السبب في تجويز بيع العرية.

حكم العريّة

٣



استمع للحديث

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	رخص	أجاز
٢	العريّة	بيع الرطب على رؤوس النخل بقدر كيله من التمر اليابس
٣	بخرصها	بقدرها

المعنى الإجمالي للحديث

تقدم أن بيع الثمر على رؤوس الشجر بثمر جاف مثله كَيْلاً مُحَرَّمٌ؛ لأنه بيع المزابنة المنهي عنه، لما فيه من الجهل بتساوي النوعين الربوبيين.

وأشد حالاته إذا باعه على رؤوسه وهو رطب بثمر جاف، فقد خفي تساويه من جهتين:

- ١- كونها بيعاً خرساً، أي تخميناً.
- ٢- وكون أحدهما رطباً، والآخر جافاً، فهذا البيع أحد صور (ربا الفضل).

ولما كانت الأثمار قليلة في الزمن الأوّل فيأتي الرطب في المدينة والتفكه به، والناس مُحتاجون إليه، وليس عند بعضهم ما يشتري به من النقود، وعندهم فضول قوتهم من التمر رخص لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يشتروا ما يتفكهون به بالتمر الجاف ثمراً رطباً على النخل، مُراعين في ذلك المساواة على جهة التقدير، بشرط التَّقَابُضِ وَأَنْ يَكُونَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أُوسُقٍ (٦٥٣ كغم) كما جاء في الحديث الصحيح.

أَهَمُّ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- جواز بيع العرية وهو مستثنى من تحريم المزابنة.
- ٢- إنَّ الرُّخْصَةَ لِمَنْ أَحْتَاجَ أَكْلَ الرُّطْبِ خَاصَّةً.
- ٣- أَنْ يُقَدَّرَ الرُّطْبُ عَلَى النُّخْلَةِ تَمْرًا بِقَدْرِ التَّمْرِ الْيَابِسِ الَّذِي جَعَلَ ثَمَنًا لَهُ بِشَرَطِ التَّقَابُضِ فِي الْمَجْلِسِ.
- ٤- أَلَّا يَتَجَاوَزَ الْبَيْعُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أُوسُقٍ.

الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ الْمُنَافِشَةُ

- ١- عرف العرية؟
- ٢- ما المقصود بالخرص؟
- ٣- ما الحكمة من جواز بيع العرية؟
- ٤- هل لبيع العرايا حدود لا يتجاوزها؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

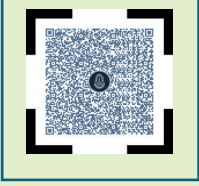


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث.
- ٤- تُوضح أسباب تحريم الخمر.
- ٥- تُقارن بين الخمر وبين مواد أخرى مأكولة أو مشروبة تشترك مع الخمر في إذهاب العقل.
- ٦- تتعرف على أسباب تحريم الخمر والميتة والخنزير والأصنام.
- ٧- تُطبق قاعدة درء المفسد مقدم على جلب المصالح.
- ٨- تبين معنى التحايل على الشرع وحكم ذلك.

حُرْمَةُ بَيْعِ الْخَمْرِ

٤



استمع للحديث

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخِنْزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدَهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: لَا، هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتِلِ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوه فَآكَلُوا ثَمَنَهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

لشرح

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	عام الفتح	فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة .
٢	الميتة	ما مات حتف أنفه أو ذكي ذكاة غير شرعية .
٣	يستصبح	يستضيئون .
٤	جملوه	أذابوه .

المعنى الإجمالي للحديث

جاءت هذه الشريعة الإسلامية السامية بكل ما فيه من صلاح البشر، وحذرت من كل ما فيه مضرّة تعود على العقول والأبدان والأديان.

فأباحت الطيبات، وحرمت الخبائث، ومن تلك الخبائث المحرمة هذه الأشياء الأربعة المعدودة في هذا الحديث، فكل واحد منها يُشار به إلى نوع من المضار.

فالخمر: هي كل ما أسكر وخامر العقل، فهي أم الخبائث، التي بها تزول عن الإنسان نعمة العقل التي كرمه بها الله، وتحطم جسم الإنسان، وتُسببُ أمراضاً كثيرة ذكرها الأطباء في كتبهم، ويأتي الذي يتعاطى الخمر، أو سائر المسكرات، مثل: الحشيش والأفيون، وغيرها في حال سُكره، ولهوه من أنواع المنكرات والعظائم، وإشاعة العداوة، والبغضاء بين المسلمين، والصدِّ عن الخير، وعن ذكر الله ما هو معروف ومعلوم لكل عاقل.

ثم ذكر الميتة: التي لم تمت - غالباً - إلا بعد أن تسمت بالميكروبات والأمراض، احتقن دُمها في لحمها، فأفسده، فأكلها مَضرةٌ كبيرة على البدن، وهدم للصحة ومع هذا فهي جيفةٌ خبيثةٌ نتنةٌ نجسة، تعافها النفوس، ولو أكلت على كراهتها لصارت مرضاً على مرض وبلاء مع بلاء.

ثم ذكر الأصنام: لما فيها من الضرر الأكبر والمفسدة العظمى وهي الأوثان المتخذة من الأحجار وغيرها على هيئة مخصوصة للعبادة، وهي ضلالٌ بشرية وفنتتهم وهي التي بها حورب الله تعالى وأشركت في عبادته وحقه على خلقه، فهي مصدر الضلال ومحطُ الفتنة.

وذكر الخنزير، وهو من أخبث الحيوانات وأكرهها وأبشعها، إذ يحتوي على أمراض وميكروبات، لا تكادُ النار تقتلها وتذيبها، فضرره عظيم، ومفاسده متعددة، ومع هذا فهو قدر نجس، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **يَسْتَنْبِحُ: أَي: يَسْتَنْضِيُونَ** بها حتى يجعلوها في المصابيح وهي السُّرُج.

وما أرسل الله تعالى الرسل إلا لحفظ الدين ومحاربة هذه المفاسد وإنقاذ الناس من شرها ومضارها، فكم فُتِنَ بها الناس، وضلت بها أمم، واستوجبت النار بها، فهذه الخبائث والمفاسد والمضار تعود على العقل والبدن والدين بالضرر البالغ.



١- تحريم بيع الخمر، وعمله، وما يُعِينُ عليه، وشُرْبُه، أو التداوي به، ويدخلُ في مُسَمَّى الخمر: كُلُّ مُسْكَرٍ، سائلاً أو جامداً أخذ من أي شيء.

٢- حرّمت الخمر لما فيها من المضار الكبيرة، والمفاسد العظيمة على العقل والدين، والبدن والمال، وما تجره من الشرور والعداوات، والجنايات إلى غير ذلك من مفسد لا تخفى.

٣- تحريم الميتة، وشحمها، ودمها، ولحمها، وعصبها، وكل ما تسري الحياة فيه من أجزائها. لما فيها من المضرة والنجاسة، ومن أجل هذه المضار وانتفاء المصالح، حرّم بيعها.

٤- استثنى جمهور العلماء من الميتة الشَّعْرَ، والوَبَرَ، والصُّوفَ، والرَّيشَ؛ لأنه ليس له صلة بها ولا تحله الحياة، فلا يكتسب من خبثها، وأما جلدها، فهو نجس قبل الدَّبْعِ، ولكن بعد أن يُدْبَغَ دَبْغاً جيداً، ويزيل الدباغ فضلاته الخبيثة، فإنه يحل ويطهر عند الجمهور، وبعضهم يقصر استعماله على اليابسات، والأول أولى؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقَرْظُ".

٥- تحريم بيع الخنزير: ويحرم أكله، فهو من الخبائث التي هي مفسدة محضة، لا مصلحة فيها، فضرره على البدن والعقل عظيم؛ لأنه يسمّم الجسم بأمراضه، ويورث أكله من طباعه الخبيثة، وهو مشاهد في الأمم التي تأكله.

٦- تحريم بيع الأصنام: لما تجره من شر كبير على العقل والدين، فاتخاذها وترويجها محادّة لله تعالى، ومن ذلك التماثيل بأنواعها.

٧- درء المفسد مقدم على جلب المصالح، ولاسيما إذا كانت المفسد أرجح من المصالح، فإن مصالح شحوم الميتة، لم تُبَحْ الشرعية بيعها، والمعاملة بها، ولذا – لما عدّوا له منافعها – لعلها تسوّغ بيعها – قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا، هو حرام.

٨- أن التحايل على محارم الله تعالى، سبب لغضبه ولعنه، فإن من يأتي الأمر، عالماً بتحريمه، أخف ممن يأتيه متذرعاً إليه بالحيل؛ لأن الأول معترف بالاعتداء على حدود الله ويُرَجَى له الرجوع والاستغفار، وأما الثاني، فهو مخادع لله تعالى، وبحيلته هذه سيَصِرَ على آثامه، فلا يتوب، فيكون محجوباً عن الله تعالى.

٩- الحيل هي سنة اليهود، المغضوب عليهم، وحبهم للمادة قديماً، حملهم على الحيل ونقض العهود وغشيان المحرمات، ولا يزالون في غيِّهم يعمهون، فلما ذكر لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحريم هذه الأشياء، ذكروا له منافع في شحم الميتة يأتونها، لعله يستثني تحريمها من هذه الأشياء المحرمة، لهذه المنافع المقصودة، فقال: لا تتبعوها، فإن بيعها حرام، لا تسوّغه هذه المنافع.

ثم من كمال رأفته ونصحه بأمته، حذّرهم مما وقع فيه اليهود من استحلال المحرمات بالحيل الدنيئة السافرة، لئلا يقعوا مثلهم، فدعا على اليهود باللعن ليشعر أمته عظيم جريمتهم بارتكاب الحيل.

وبيّن لهم أنه تعالى لما حرّم على اليهود الشحوم، عمدوا - من مخادعتهم الله تعالى وعبادتهم للمادة - إلى أن أذابوا الشحم المحرّم عليهم أكله وباعوه، وأكلوا ثمنه، وزعموا بهذا، أنهم لم يرتكبوا معصية، فهم لم يأكلوا الشحم، ولم يأكلوا ثمن الشحم أيضاً، وهذا هو التلاعب بأوامر الله تعالى ونواهيه، والاستخفاف بأحكامه وحدوده.

ولقد أصابنا ما أصابهم من ارتكاب الحيل، ومخادعة الله تعالى، مصداقاً لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشْبِرٍ، وَذِرَاعَ بَذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبِّ لَسَلَكَتُمُوهُ".

١٠- تحريم الحيل، وأنها لا تغير الحقائق، ولو سمّيت الأشياء بغير أسمائها أو أُزيلت بعض صفاتها.

١١- جاء الشرع الحنيف بكل خير، وحذّر من كل ما فيه شر، أو رَجَحَ شره على خيره.

١٣- أن المحرمات المعدودة في الحديث نماذج لأنواع الخبائث المحرّمة، التي يعود ضررها على الدين، أو العقل، أو البدن، أو الطباع والأخلاق، فكأن هذا الحديث سيق لبيان أنواع الخبائث.

المناقشة

الحديث
الشريف

- ١- ما الحكمة من تحريم المحرمات؟
- ٢- لم تُعدّ الخمر أم الخبائث؟
- ٣- لم حرمت الميتة؟ وما حكم أكلها عند الاضطرار؟
- ٤- عرف الأصنام واذكر حكمة تحريمها.
- ٥- وضّح أضرار أكل لحم الخنزير على البدن والعقل.
- ٦- ما الحكمة من إرسال الرسل؟

الدرس الخامس



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تتعرف على حكم بيع الذهب بالذهب
- ٤- تُعدد الاصناف التي يجري فيها الربا
- ٥- تتحقق من كيفية البيع الصحيح للاصناف التي يجري فيها الربا.
- ٦- تعرف معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هاء وهاء).



حديث حُرمة الربا



استمع للحديث

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

رواه الامام البخاري ومسلم رَجَمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	الربا	الزيادة على رأس مال القرض
٢	إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ	معناه التقابض، و(هَاءَ) اسم فعل بمعنى: خُذْ وَهَاتْ
٣	الْبُرِّ	القَمْحُ

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث كيفية البيع الصحيح بين هذه الأنواع التي يجري فيها الربا، وهو أنه من باع ذهباً بذهب، فلا بد من تحقيق التساوي بينهما ويتحقق ذلك بالوزن، ولا بد من التقابض في مجلس العقد، وإلا فالعقد غير صحيح؛ لأنَّ هذه مصارفة، يشترط لدوام صحتها التقابض في المجلس والتساوي.

وإنَّ من باع - بُرّاً بِبُرٍّ، أو شعيراً بشعير، فلا بُدَّ من التقابض بينهما، في مجلس العقد،

والتساوي ويعرف بالكيل. لما بين هذه الأنواع من علة الربا المفسدة للعقد إذا حصل التفرق قبل القبض، أو حصل التفاضل بين المبيعين.

وهذه الاصناف الربوية وما شابهها من الأشياء التي تقاس على الاصناف الربوية تشترك في علة التحريم وهي الثمنية والطعم عند الشافعية، والكيل والوزن عند الحنفية.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



١- تحريم بيع الذهب بالذهب إلا إذا تحقق التساوي والقبض في المجلس، وهذه هي المصارفة، وهي بيع نقد بنقد، والمراد ما وجد للثمنية كالذهب والفضة.

٢- تحريم بيع البر بالبر، أو الشعير بالشعير، وفساده، إذا لم يتقابض المتبايعان قبل التفرق من مجلس العقد فلا يجوز بيع جنس بجنسه إلا مثلاً بمثل ويداً بيداً.

٣- الربا والتعامل به من أكبر الكبائر، وقد توعده الله تعالى المتعاملين به بحرب منه سبحانه.

٤- يراد بمجلس العقد مكان التبايع سواء أكانا جالسين، أم ماشيين، أم راكبين، ويراد بالتفرق ما يُعَدُّ تفرقاً عرفاً بين الناس.

المناقشة

الحديث
الشرعي

- ١- ما تعريف كل من: الربا، ومجلس العقد؟
- ٢- ما الحكمة من التقابض في مجلس العقد؟
- ٣- إذكر أهم ما أرشد إليه الحديث الشريف.
- ٤- عرف المصارفة.
- ٥- هل الربا في هذه الاصناف فقط أم يقاس عليها غيرها، مثل لذلك بمثال.

الدرس السادس



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تُبين معنى الرهن وحكمه .
- ٤- تبين حكم التعامل مع غير المسلمين .
- ٥- تستدل بهذا الحديث على زهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٦- تذكر حكم بيع السلاح للكفار .

حديث الرهن في السلم

٦



استمع للحديث

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا وَرَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ».

رواه الامام البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	طعاماً	ثلاثين صاعاً من شعير .
٢	الرهن	جعل عين لها قيمة مالية وثيقة بدين .
٣	درعاً	آلة يتقى بها السلاح .

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

إنَّ زهادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحياة الدنيا، وتقلُّه منها، وكرمه العظيم لم يُبق ما يَدَّخِرُه لقوت نفسه، وقوت أهله، لأيام قليلة، ولهذا فقد آل به الأمر أن اشترى من يهودي طعاماً من شعير، ورهنه درعه الذي يلبسه في الحروب، وقاية له بعد الله تعالى من سلاح العدو، وكيدهم.

وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الرَّهْنِ، مَعَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ، وَإِجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ

وَدَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ مُعَامَلَةِ الْكُفَّارِ، وَعَدَمِ اعْتِبَارِ الْفَسَادِ فِي مُعَامَلَاتِهِمْ. وَوَقَعَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا أُسْتَدِلُّ بِهِ فِي جَوَازِ الرَّهْنِ فِي الْحَضَرِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الشِّرَاءِ بِالثَّمَنِ الْمُؤَخَّرِ قَبْلَ قَبْضِهِ؛ لِأَنَّ الرَّهْنَ إِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيْثُ لَا يَتَأْتَى الْإِقْبَاضُ فِي الْحَالِ غَالِبًا، وَقَدْ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى جَوَازِ الشِّرَاءِ لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى الثَّمَنِ فِي وَقْتِهِ؛ لِأَنَّ الرَّهَانَ مَالٌ يَوْضَعُ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّيْنِ كَأَنْ يَكُونَ عَقَارًا أَوْ سَيَّارَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ لَهُ قِيَمَةٌ مَالِيَّةٌ، حَتَّى إِذَا تَأَخَّرَ الرَّاهِنُ عَنِ سَدَادِ دَيْنِهِ يَبَاعُ هَذَا الرَّهْنُ، وَيَسْتَوْفَى مِنْهُ الدَّيْنُ بِوَسْطَةِ الْمَحْكَمَةِ أَوْ مِنْ خِلَالِ التَّرَاضِي بَيْنَهُمَا.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- جواز الرهن لثبوته بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [سورة البقرة من الآية: ٢٨٣]، وجواز الرهن في الحضر، فتكون الآية مخرجة مخرج الغالب حينما يعوز الكاتب والشاهد في السفر، وهذا مذهب جمهور العلماء.
- ٢- جواز معاملة الكفار، وأنها ليست من الركون إليهم المنهي عنه.
- ٣- جواز معاملة من أكثر ماله حرام، ما لم يعلم أن عين المتعامل به حرام.
- ٤- وليس في الحديث دليل على جواز بيع السلاح على الكفار؛ لأنَّ الدَّرْعَ ليس من السلاح، ولأنَّ الرهن ليس بيعاً أيضاً؛ ولأنَّ الذي رهن عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ درعه، من جملة المستأمنين الذين هم تحت الحماية والحراسة، والذمة، فلا يُخَشَى مِنْهُمْ سَطْوٌ أَوْ خِيَانَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ إِعَانَةَ الْكُفَّارِ وَالْأَعْدَاءِ بِالْأَسْلِحَةِ، مُحَرَّمَةٌ وَخِيَانَةٌ كَبْرَى.
- ٥- فيه ما كان عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإقلال والزهد، رغبة فيما عند الله، وكرماً وليقتدي به حكام الأمة وولاتها فلا يدع مالاً يقر عنده، مع أن في استطاعته أن يكون من أغنى الناس.
- ٦- جواز تسمية الشعير بالطعام، خلافاً لمن قصر التسمية على الحنطة فقد ثبت من بعض الطرق، أن مقدار الشعير - الذي اشتراه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرون أو ثلاثون صاعاً من شعير.

- ١- عرف الرهن ثم بين حكمه مع ذكر الدليل.
- ٢- هل يجوز التعامل مع غير المسلمين عموماً؟ وهل لذلك ضوابط؟
- ٣- على أي شيء يدل رهن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ درعه لليهودي؟
- ٤- ما هي صورة الرهن؟

الدرس السابع



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث .
- ٤- تذكر حكم اللقطة .
- ٥- تجيب على التساؤلات التي تتكرر عن كيفية التعامل مع اللقطة
- ٦- تفرق بين انواع اللقطة وكيفية التعامل مع كل نوع .
- ٧- تصف كيفية الاعلان عن القطة في وقتنا الحاضر .



حديث حكم اللقطة

٧

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُقْطَةِ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ، فَقَالَ: اعْرِفْ وَكَأَنَّهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ عَرَّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تُعْرِفْ فَاسْتَنْفِقْهَا وَاتَّكُنْ وَدِيعَةَ عِنْدِكَ فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَقَالَ: مَالِكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، فَإِنْ مَعَهَا حِذَاءُهَا وَسِقَاءُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا، وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ فَقَالَ: "خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ".»



استمع للحديث

رواه الامام البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	اللقطة	المال الضائع من صاحبه يلتقطه غيره
٢	الورق	الدرهم المضروبة من الفضة
٣	وكأَنَّهَا	الوكاء: ما يربط به الشيء
٤	عِفَاصَهَا	وعاؤها
٥	حِذَاءُهَا	خُفُّهَا، لمتانته وصلابته
٦	رَبُّهَا	صاحبها الذي ضاعت منه

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

سأل رجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حكم المال الضائع من صاحبه، من الذهب أو الفضة وعن الضال من الإبل والغنم، فبيّن له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حكم هذه الأشياء فتكون مثلاً لأشباهها، من الأموال الضائعة، فتأخذ حكمها.

فقال عن الذهب والفضة وسائر النقود، اعرف وكاءها الذي شُدَّتْ به، ووعاءها الذي جُعِلَتْ فيه: لتمييزها من بين مالك، ولتختبر بعلمك بهما من ادعاهما، فإن طابق وصفه صِفَاتِهَا، أعطيته إياها، وإلا تبين لك عدم صحة دعواه، وأمره أن يعرفها سنة كاملة بعد التقاطه إياها.

والمقصود بالتعريف بها أن يخبر عنها في التجمعات والأماكن التي يظن أنه يجد صاحبها فيها، كالأسواق، وعلى أبواب المساجد، لا في داخلها، والمجتمعات العامة، وفي مكان التقاطها، ثم أباح له - بعد تعريفها سنة، وعدم العثور على صاحبها أن يستنفقها، فإذا جاء صاحبها في أي يوم من أيام الدهر أداها إليه.

وأما ضالة الإبل ونحوها، مما يمتنع بنفسه، فنهاه عن التقاطها؛ لأنها ليست بحاجة إلى الحفظ، فلها من طبيعتها حافظ، إذ فيها القوة على صيانة نفسها من صغار السباع، ولها من أخفافها ما تقطع به المفاوز ومن عنقها ما تتناول به الشجر والماء، ومن جوفها ما تحمل به الغذاء، فهي حافظة نفسها حتى يجدها مالكها الذي سيبحث عنها في مكان ضياعها.

وأما ضالة الغنم ونحوها من صغار الحيوان، فأمره أن يأخذها حفظاً لها من الهلاك وافتراس السباع، وبعد أخذها يأتي صاحبها فيأخذها أو يمضي عليها حول التعريف فتكون لواجدها.



١- أن من مقاصد الشريعة الحفاظ على أموال الناس من الضياع، فمن وجد مالاً ضائعاً من صاحبه، استحب له أخذه بقصد الحفظ والصيانة عن الهلاك، والاستحباب هو أرجح الأقوال.

٢- أن يعرف الواجد وكاءها ووعاءها وجنسها ليميزها عن ماله، وليعرف صفاتها فيختبر من ادعى ضياعها منه، فذلك من تمام حفظها وأدائها إلى مالكها.

٣- أن يعلن عنها سنة في مجامع الناس كأبواب المساجد، والمحافل والأسواق وفي مكان وجدانها؛ لأنه مكان بحث صاحبها، ويبلغ الجهات المسؤولة عنها، وفي زمننا يكون نشدانها في الصحف والإذاعات، ووسائل التواصل الحديثة إذا كانت لقطة خطيرة.

٤- إن لم تعرف في مدة العام، أنفقها وابقى مستعداً لإعطاء صاحبها عوضها مثلها، إن كانت (مثلية)، أو قيمتها إن كانت (قيمة).

٥- إن جاء صاحبها ولو بعد أمد طويل ووصفها، دُفِعَتْ إليه، ويكفي وصفها بيّنةً على أنها له، فلا يحتاج إلى شهود ولا إلى يمين؛ لأنَّ وصفها هو بيّنتها، فبيّنة كل شيء بحسبه، فإن البيّنة ما أبان الحق وأظْهَره، ووصفها كافٍ في ذلك، وهذه قاعدة عامة في كل الأموال، التي يدّعيها أحد ولا يكون له فيها منازع، فيكتفى بوصفه إياها.

٦- أمّا ضالة الإبل ونحوها مما يمتنع بقوته أو بطيرانه إن كان طيراً، فلا يجوز التقاطها؛ لأنَّ لها من طبيعتها وتركيب الله إياها، ما يحفظها ويمنعها، لكن إن وجدت في مهلكة، رُدَّتْ بقصد الإنقاذ، لا الالتقاط.

٧- أما الشاة، فالأحسن - بعد أخذها - أن يُعمل فيها الأصلح من أكلها مقدراً قيمتها، أو بيعها وحفظ ثمنها، أو إبقائها مدة التعريف، وتركها بدون أخذها، تعريض لها للهلاك، فإن جاء صاحبها، رجع بها أو بقيمتها أو ثمنها، وإن لم يأت، فهي لمن وجدها.

- ١- عرف اللقطة واذكر الدليل على حكمها.
- ٢- ما الحكمة من معرفة وكاء وعفاص لقطة الذهب أو الورق؟
- ٣- كيف نعلن عن لقطة الذهب أو الورق؟ وعلى من تكون تكاليف الإعلان؟
- ٤- هل تندرج الطيور على أشجارها تحت أنواع اللقطة؟ ولماذا؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تذكر الطالب معنى الباءة والوجاء.
- ٤- تتعرف على البديل الشرعي عن الزواج في حال عدم قدرته عليه.
- ٥- تعرف فوائد الزواج.
- ٦- تتعرف على أحد أساليب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعامل مع الشباب.



حديث مشروعية الزواج

٨



إستمع للحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	مَعْشَرَ	جماعة يشملهم وصف معين .
٢	الْبَاءَةَ	قيل النكاح، وقيل القدرة على الجماع .
٣	وَجَاءٌ	اضعاف الشهوة، لأنَّ الصَّوْمَ يُضْعِفُهَا وَيَسُدُّ مَسَالِكَ الشَّيْطَانِ .

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

إن التحصن والتعفف واجب، وأن ضدهما محرم، أت من شدة الشهوة مع ضعف الإيمان، ولكون الشباب أشدَّ شهوةً ويتوفر فيهم دواعي الزواج، خاطبهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: (يامعشر) والمعشر، هم الجماعة الذين يشملهم وصف معين، والشباب من بلغ ولم يتجاوز الثلاثين، مرشداً إياهم إلى طريق العفاف، وذلك أن من يجد (الباءة) والمراد بها من استطاع منكم الجماع لقدرتة على مؤنة النكاح فليتزوج،

وقد اشتقت من "المبائة" وهي المنزل للملازمة بينهما، إذ إن من تزوج امرأة بؤأها منزلاً، وكفاها المؤنة من المهر والنفقة والسكن، ومن كانت هذه أوصافه فليتزوج إذ إن الزواج يُغضُّ البصر عن النظر المحرم ويُحصن الفرج عن الفواحش، وأغرى من لم يستطع منهم مؤنة النكاح - وهو تائق إليه - بالصوم، ففيه الأجر وقمع شهوة الجماع، وإضعافها بترك الطعام والشراب، فتضعف النفس وتنتسد مجاري الدم التي ينفذ منها الشيطان، فالصوم يكسر الشهوة كالوجاء.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- حث الشباب القادر على مؤنة النكاح "المهر والنفقة" على الزواج لأن الشباب مَظِنَّةُ القوة وشدة الشهوة.
- ٢- الأمر بالنكاح لكل مستطيع لمؤنته وقد غلبته الشهوة وخشي الوقوع في الحرام.
- ٣- الزواج أغض للبصر وأحصن للفرج عن المحرمات.
- ٤- من لم تكن عنده القدرة على الزواج فعليه بالصوم، وسمي الصوم (وجاء)؛ لأنه يضعف الشهوة، فشهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل يقوى بقوتها، ويضعف بضعفها.

المُنَاقَشَةُ

الحديث
الشريف

- ١- كيف نرشد شبابنا إلى طريق العفاف؟
- ٢- ما المقصود بالمبائة؟
- ٣- متى يكون الزواج واجباً؟
- ٤- لِمَ يُعَدُّ الصوم وجاء؟
- ٥- لِمَ حُصَّ الشباب بالخطاب والدعوة الى الزواج؟

الدرس التاسع

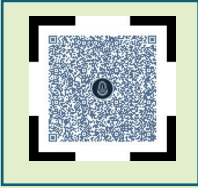


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تعرف معنى الشغار .
- ٤- تعرف معنى الصداق .
- ٥- تتعرف على العقود الباطلة .
- ٦- تتعرف على صور الشغار .

حديث حكم نكاح الشغار

٩



إستمع للحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الشَّغَارِ، وَالشَّغَارُ: أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	الشغار	زواج في الجاهلية أبطله الإسلام
٢	الصداق	المهر

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

الأصل في عقد النكاح أنه لا يتم إلا بصدق للمرأة، ولهذا فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن هذا النكاح الجاهلي، الذي يظلم به الأولياء موليّاتهم، إذ يزوجونهم بلا صديق يعود نفعه عليهن، وإنما يبذلونهن بما يرضي رغباتهم وشهواتهم، حيث يقدمونهن إلى الأزواج، على أن يزوجوهم بناتهن بلا صديق، فهذا ظلم وتصرف في زواجهن بخلاف الشرع الحنيف، وما كان كذلك، فهو محرم باطل.

ولنكاح الشغار صور منها:

- ١- أن يتم الزواج بشرط أن يزوج كل واحد منهما ابنته أو أخته أو من هي تحت ولايته من الآخر، مع عدم وجود مهر لهما، فهذه الصورة من الشغار المنهي عنه في السنة النبوية باتفاق العلماء.
- ٢- أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو من هي تحت ولايته، بشرط أن يزوجه الآخر ابنته أو موليته، لكن مع وجود مهرٍ لكلٍ منهما، سواء كان متساوياً أو مختلفاً.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- النهي عن نكاح الشغار، والنهي يقتضي الفساد، فهو غير صحيح.
- ٢- أنّ العلة في تحريمه وفساده، هو خلوه من الصداق المسمى، ومن صداق المثل، وأشار إليه بقوله [ليس بينهما صداق].
- ٣- وجوب النصح للمولية، فلا يجوز تزويجها بغير كفاء، لغرض الولي ومقصده.
- ٤- العلة في إبطال هذا النكاح، هي خُلُوه من الصّدّاق، فإنه يجوز أن يزوجه موليته على أن يزوجه الآخر موليته بصداق غير قليل مع الكفاءة بين الزوجين والرضا منهما.
- ٥- إن قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ابنته) ليس خاصاً بالابنة، بل كل مولية من ابنة أو أخت أو غيرها؛ لأن العلماء يفسرون المعنى بالمثال.
- ٦- أجمع العلماء على النهي عن هذا النكاح، واختلفوا في بطلانه.

الْمُنَاقَشَةُ

الحديث الشريف

- ١- عرف نكاح الشغار، وما هي صورته؟
- ٢- ما العلة في تحريم نكاح الشغار؟
- ٣- ما الحكمة إذا سمى كل رجلٍ صداقاً لموليته؟

الدرس العاشر



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

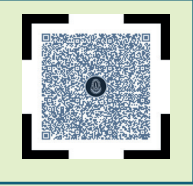
- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تذكر آداب الجماع.
- ٤- تحفظ الدعاء الذي يقوله من يأتي زوجته.
- ٥- تتعرف على أهمية ذكر الله تعالى.



حديث الذكر عند إتيان الزوجة

١٠

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا».



إستمع للحديث

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

لِلحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يأتي أهله	يجامع زوجته
٢	جنبنا الشيطان	أبعده عنا

المعنى الإجمالي للحديث

يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث الشريف شيئاً من آداب الجماع، وهو: أنه ينبغي للرجل إذا أراد جماع زوجته أن يقول: "باسم الله" فإن كل أمر لا يبدأ فيه بـ"باسم الله" فهو أبتى، وأن يقول الدعاء النافع "اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا" فإن قدر الله تعالى لهما ولداً من ذلك الجماع، فسيكون في عصمة ببركة اسم الله تعالى وهذا الدعاء المبارك، فلا يضره الشيطان، وبمثل هذه الآداب الشريفة تكون عادات الإنسان عبادات، حينما تقترن بالآداب الشرعية، والنية الصالحة في إتيان هذه الأعمال.



- ١- استحباب التسمية والدعاء المذكور في ابتداء الجماع.
- ٢- الاعتصام بذكر الله تعالى ودعائه، والتبرك باسمه والاستعاذة به واللجوء اليه من كيد الشيطان، وفيه الإستشعار بأنه الميسر لذاك العمل والمعين عليه.
- ٣- إنَّ الشيطان ملازم لابن آدم لا ينطرد عنه إلا إذا ذكر الله تعالى.

المناقشة

الحديث الشريف

- ١- متى تنقلب العادات إلى عبادات؟
- ٢- ما الأثر المترتب على دعاء الجماع؟
- ٣- بم تصلح الأعمال عموماً؟

الدرس الحادي عشر



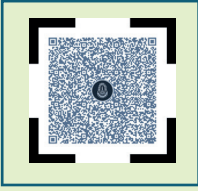
عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تعرف من هو الحمو .
- ٤- تعرف سبب النهي عن الدخول على الأجنبية .
- ٤- تتعرف على أهم ما يرشد إليه الحديث .



حديث حكم الحمو

١١



إستمع للحديث

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: الْحَمُو الْمَوْتُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	إياكم والدُّخُول	احذروا من الدخول على النساء غير المحارم .
٢	الْحَمُو	قريب الزوج، من أخ، وابن عم، وغيره .
٣	الموت	موت الدين .

المعنى الإجمالي للحديث

يحذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الدخول على النساء الأجانب، والخلوة بهن، فإنه ما خلا رجل بامرأة، إلا كان الشيطان ثالثهما فإن النفوس ضعيفة، والدوافع إلى المعاصي قوية، فتقع المحرمات، فنهى عن الخلوة بهن ابتعاداً عن الشر وأسبابه.

فقال رجل: أخبرنا يا رسول الله، عن الحمو الذي هو قريب الزوج، وربما احتاج إلى

الدخول في بيت قريبه وفيه زوجته: أما له من رخصة؟

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحمى الموت، إذ جرى الناس على التساهل بدخوله، وعدم الاستنكار بذلك، فيخلو بالمرأة الأجنبية، وربما وقعت الفاحشة وطالت على غير علم ولا ريبه، فيكون الهلاك الديني، والتفكك الأسري، فليس له رخصة، بل يجب الحذر من ذلك وأنّ منعه من علامات الغيرة والرجولة.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- النَّهْيُ عَنِ الدَّخُولِ عَلَى الأَجْنِبِيَّاتِ وَالْخُلُوةِ بَهْنِ، سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ، وَوَقُوعِ الْفَاحِشَةِ، وَذَلِكَ عَامًّا فِي الأَجَانِبِ مِنَ الزَّوْجِ وَأَقْرَابِهِ، الَّذِينَ لَيْسُوا مُحَارِمًا لِلْمَرْأَةِ.
- ٢- حَرَمُ الْإِسْلَامِ الْخُلُوةَ بِالْأَجْنِبِيَّةِ وَكَذَلِكَ الْإِخْتِلَاطُ، وَالتَّحْرِيمُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ بَابِ تَحْرِيمِ الْوَسَائِلِ، وَالْوَسَائِلُ لَهَا أَحْكَامُ الْمَقَاصِدِ.
- ٤- الْحَثُّ عَلَى الْاسْتِئْذَانِ فَهُوَ أَدَبٌ يَحْمِي الْبُيُوتَ، وَيَحَافِظُ عَلَيْهَا وَيَصُونُ الْمَرْأَةَ، وَيَحْفَظُهَا، وَيَرْفَعُ شَانَهَا.

الْحَدِيثُ
الشَّرِيفُ
الْمُنَاقَشَةُ

- ١- لماذا شبه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحمى بالموت؟
- ٢- ما الحكمة من تحريم الدخول على النساء الأجانب والخلوة بهن؟
- ٣- لماذا حث الشرع على الاستئذان عند إرادة الدخول الى البيوت؟

الدرس الثاني عشر

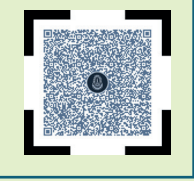


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تبين المدة التي تحدها المرأة على زوج أو قريب.
- ٤- تعرف حكم إحداد المرأة فوق المدة التي حددها الشرع.
- ٥- تتعرف على الحكمة من تحديد مدة إحداد الزوجة على زوجها.
- ٦- تعدد بعض المظاهر التي لا تعد من الإحداد الجائز.

حديث مدة حداد المرأة

١٢



إستمع للحديث

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوِّفِي حَمِيمٍ لَأُمِّ حَبِيبَةَ، فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْ بِذِرَاعَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

رواه الامام البخاري ومسلم رَجَّهُمَا اللَّهُ

لِلْحَفِظ

معاني كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	حَمِيمٍ	القريب
٢	بِصُفْرَةٍ	طيب فيه زعفران، أو ورس
٣	تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ	تمنع نفسها من الزينة لموته

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

توفي والد أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت قد سمعت النَّهْيَ عن الإحداد فوق ثلاث إلا على زوج، فأرادت تحقيق الامتثال، فدعت بطيب مخلوط بصُفْرَةٍ، فمسحت ذراعيها، وبيّنت سبب تطيّبها، وهو أنها سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)، والاحداد: إمتناع المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة كلها من لباس وطيب وغيرها،

وملازمة البيت الا لحاجة، وهو واجب على كل إمراة توفي عنها زوجها، ويبدأ الاحداد عقب الوفاة مباشرة، وقد شرع وفاءً للزوج، ومراعاة لحقه على المرأة، وقد كانت المرأة في الجاهلية تُحدُّ على زوجها حولاً كاملاً حزناً على زوجها، فنسخ الله تعالى ذلك وجعله أربعة أشهر وعشرة أيام.

أَهْمُ مَا يُرْسِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- تحريم الإحداد على ميت أكثر من ثلاثة أيام، إلا المرأة على زوجها.
- ٢- إباحة ثلاثة أيام على غير الزوج، تخفيفاً للمصيبة، وترويحاً للنفس وإبدائها شيئاً من التأثر على الحبيب المفارق.
- ٣- وجوب إحداد المرأة على زوجها المتوفى، أربعة أشهر وعشراً.
- ٤- قوله: "تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" سيق للزجر والتهديد.
- ٥- الحكمة في تحديد المدة بأربعة أشهر وعشر، أنها المدة التي يتكامل فيها تخليق الجنين، وينفخ فيه الروح إن كانت حاملاً، وإلا فقد برئ رحمها براءة واضحة، لا ريبة فيها.

المناقشة

- ١- ما معنى الإحداد؟ وما الحكمة من إباحتها ثلاثة أيام على غير الزوج؟
- ٢- هل شق الجيوب ولطم الخدود مظهر من مظاهر الإحداد؟
- ٣- ما الحكمة من إحداد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشراً؟

الدرس الثالث عشر

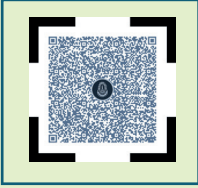


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تعرف ما يحرم من الرضاعة .
- ٤- تعرف الذين تشملهم المحرمية من أجل الرضاع .
- ٥- أن تعرف الذين يستثنون من المحرمية من أصول المرتضع .

حديث الرضاع

١٣



إستمع للحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

لِلْحِفْظِ

حديث آخر

« وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يحرم من الرضاع	أي يقوم الرضاع مقام النسب في التحريم.

المعنى الإجمالي للحديث

رَغِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزُوجَ بِنْتَ عَمِّهِ حَمْزَةَ؛ فَأَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ، إِذْ إِنَّهَا بِنْتُ أَخِيهِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وعمه حمزة رضعا من (ثوية) مولاة لأبي لهب، فصار أخاه من الرضاعة، فيكون عم ابنته، ويحرم بسبب الرضاع، ما يحرم مثلها من النسب.

أَهْمُ مَا يُرْسَدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- ما يثبت من الرضاع في المحرمية أمور، منها تحريم النكاح.
- ٢- إنّه يثبت فيه مثل ما يثبت في النسب، فكل امرأة حرمت نسباً، حرمت من تماثلها رضاعاً.
- ٣- الذين تنتشر فيهم المحرمية من أجل الرضاع، هم المرتضع وفروعه، أبناؤه وبناته ونسلهم، أمّا أصوله، من أب، وأم، وآبائهم، فلا يدخلون في المحرمية، وكذلك حواشييه، من إخوة وأخوات، وأعمام، وعمات، وأخوال، وخالات، كل هؤلاء غير داخلين في حكمه، والرّضيع يكون كأحد أولاد المرضعة، فتكون أمّه، وصاحب اللّبن أباه، وأولادهما إخوته وأخواته، وآبأؤهما - وإن علّوا - أجداده، وأعمامهما، وعماتهما، وأخوالهما، وخالاتهما، أعمامه وأخواله، وإخوانهما، وأخواتهما، أعمامه وعماته، وأخواله، وخالاته.

المناقشة

الحديث
العربي

- ١- إذكر المحرمات من النساء بسبب الرضاع.
- ٢- ما دليل تحريم النسب بسبب الرضاع؟
- ٣- هل يدخل أصول المرتضع في المحرمات؟

الدرس الرابع عشر

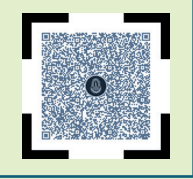


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف حرمة الدماء في الاسلام والتغليظ في شأنها.
- ٤- فهم التعارض الذي قد يتوهم بين هذا الحديث وحديث: (أول ما يحاسب عنه العبد صلاته).
- ٥- تُبين السبب في أن الدماء أول ما يقضى به يوم القيامة.

حديث أول قضاء يوم القيامة

١٤



إستمع للحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

لِلْحَفْظِ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	يُقْضَى	يُحْكَمُ
٢	فِي الدِّمَاءِ	فِي الْقَتْلِ وَإِزْهَاقِ الْأَرْوَاحِ وَالْجُرُوحِ

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

يحاسب الله تعالى الخلائق يوم القيامة، ثم يقضي بينهم بعدله، ويبدأ من المظالم بالأهم، ولما كانت الدماء هي أعظم وأهم ما يكون من المظالم، فإنها أول ما يقضى به منها في ذلك اليوم العظيم.

ولا يُنَافِي هذا الحديث ما أخرجه أصحاب السنن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أول ما يحاسب عنه العبد صلاته"؛ لأنَّ حديث الباب فيما بين العبد وبين غيره من الخلق، وحديث الصلاة، فيما يتعلق بحقوق الخالق، ولا شك أنَّ أعظم حقوق الخلق هي الدِّمَاءِ، وأنَّ أعظم حقوق الله على المسلم الصلاة.



١: عِظْمُ أَمْرِ الدِّمَاءِ فَإِنَّ الْبِدْءَةَ تَكُونُ بِالْأَهَمِّ.

٢: إِبْتِاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْقِضَاءُ فِيهِ.

٣: هَذَا الْحَدِيثُ لَا يِعَارِضُ حَدِيثَ "أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَنْهُ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ"; لِأَنَّ هَذَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَحَدِيثُ الدَّرْسِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ حَقُوقَ الْعِبَادِ مَبْنِيَةٌ عَلَى عَدَمِ الْمَسَامَحَةِ.

٤: عَلَى الْمَحَاكِمِ الْعِنَايَةَ بِأَمْرِ الدِّمَاءِ وَأَنْ تَجْعَلَ لَهُ الْأَوْلِيَّةَ.

٥: لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِحَالٍ إِلَّا فِي بَثَلَاتٍ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَخْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيْبُ الزَّانِي وَالْمَارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

١- لِمَ تُعَدُّ الدِّمَاءُ أَوَّلَ مَا يَقْضَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

٢- هَلْ ثَمَّةُ تَعَارُضٍ بَيْنَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَنْهُ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ"؟

٣- مَتَى يَحِلُّ دَمُ الْمُسْلِمِ؟

الدرس الخامس عشر

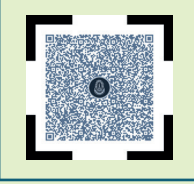


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- يقرأ الحديث قراءة صحيحة .
- ٢- تحفظ الحديث .
- ٣- تُعرف السارق .
- ٤- تعدد شروط قطع يد السارق .
- ٥- تفسر الحكمة من قطع يد السارق .

حديث حد السرقة

١٥



عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُقَطَّعُ
الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

إستمع للحديث

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	في ربع دينار	في سرقته أو سرقة قيمته
٢	فصاعدا	فما زاد عنه

المعنى الإجمالي للحديث

أَمَّنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى دِمَاءِ النَّاسِ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، بِكُلِّ مَا يَكْفُلُ رَدْعَ الْمَفْسِدِينَ
الْمَعْتَدِينَ، فَكَانَ أَنْ جَعَلَ عِقَابَ السَّارِقِ [الَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ حِرْزِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِفَاءِ]
قَطْعَ الْعَضْوِ الَّذِي تَنَاطَلَ بِهِ الْمَالَ الْمَسْرُوقِ، لِيَكْفِرَ الْقَطْعَ ذَنْبَهُ، وَلِيَرْتَدَعَ هُوَ وَغَيْرَهُ عَنِ
الطَّرِيقِ الدُّنْيَا، وَيُنْصَرَفُوا إِلَى اِكْتِسَابِ الْمَالَ مِنَ الطَّرِيقِ الشَّرْعِيَّةِ الْكَرِيمَةِ، فَيَكْثُرَ الْعَمَلُ
وَتَسْتَخْرِجَ الثَّمَارَ، فَيَعْمُرَ الْكُونَ، وَتَعَزَّ النَّفُوسُ.

ومن حكمته تعالى، أن جعل النصاب الذي تقطع فيه اليد، ما يعادل ربع دينار من
الذهب (يساوي ٤،٢٥ غرام من الذهب عيار ٢٤، وربعه ١،٠٦ غرام)، حماية للأموال،
وصيانة للحياة، والأمن، وطمأنة النفوس، لنشر الناس أموالهم للكسب والاستثمار.



- ١- قطع يد السارق، والمراد بالسارق [الذي يأخذ المال من حرزه على وجه الاختفاء] وليس منه الغاصب والمنتهب والمختلس.
- ٢- في الحديث، أن نصاب القطع ربع دينار من الذهب، أو ما قيمته ثلاثة دراهم من الفضة.
- ٣- للعلماء شروط في قطع يد السارق، وأهمها: أن يكون المسروق من حرز مثله، والحرز يختلف باختلاف الأموال والبلدان والحكام، ومرجع الحرز: العرف، وأن تنتفي الشبهة، فلا تقطع في مال له فيه شبهة، كسرقة الابن من أبيه، أو الأب من ابنه، أو في مال له في شركة، وأن تثبت السرقة، إما بإقرار من السارق معتبر، أو شاهدين من العُدُول.
- ٤- لهذا الحكم السَّامِي، حكمته التشريعية العظمية. فالحدود كلها رحمة ونعمة، فإن من الناس أفراداً، أُشْرِبَتْ نفوسهم حب الأذى، وإقلاق الناس، وإفزازهم في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وأنه إذا لم يجعل لهؤلاء المجرمين رادع من التأديب والعقوبة، اضطربت الأحوال، وخاف الناس، وتقطعت السبل.
- ومن رحمته تعالى، أن جعل عقوبات تناسب هذه الجرائم ليرتدع بها المجرم، ومن ذلك قطع يد السارق.

- ١- في أي شيء تقطع يد السارق؟
- ٢- ما الهدف من تطبيق حد السرقة؟
- ٣- ما الذي يسقط الحد عن السارق؟
- ٤- ما شروط قطع يد السارق؟
- ٥- هل عقوبة قطع يد السارق تتناسب وجريمة السرقة؟
- ٦- "العقوبة في الإسلام رحمة"، ناقش هذه العبارة.

الدرس السادس عشر

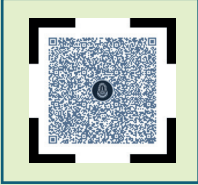


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تبين معنى (الحلف).
- ٣- توضح حكم الحلف بغير الله تعالى.
- ٤- تذكر البديل عن الحلف بالله تعالى.
- ٥- تبين سبب النهي عن الحلف بغير الله تعالى.
- ٦- توضح سبب تخصيص النهي عن الحلف بالآباء مع وجود غيرهم ممن يُحلف به.
- ٧- تحفظ الحديث.

حديث حكم الحلف بغير الله تعالى

١٦



إستمع للحديث

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ» يَقُولُ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَنْهَى عَنْهَا، ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا.

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	ليصمت	ليسكت
٢	ذاكراً	عامداً
٣	آثراً	حاكياً عن غيره أنه حلف بها

المعنى الإجمالي للحديث

الحلف معناه تأكيد الفعل أو الترك، بذكر المعظم في النفس، قال العلماء: والسر في النهي عن الحلف بغير الله تعالى أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة إنما هي لله تعالى وحده.

لهذا ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الله جَلَّ وَعَلَا، ينهانا أن نحلف بشيء غيره كأبائنا، تلك العادة الجارية في الجاهلية، وأمرنا إذا حلفنا أن لا نحلف إلا بالله تعالى؛ لأنه المستحق

للتعظيم، وهو القادر وحده على الانتقام من الكاذب، وهو الضَّارُّ النافع، ولا يجوز لأحد أن يحلِّف أحداً بغير الله تعالى لا بطلاق ولا عتاق ولا نذر، وإن لم تكن حالفين بالله تعالى فَلَنْصُمْتُ وَلَنْسُكْتُ عن الحلف بغيره، فإنه شرك كما جاء في الحديث الذي رواه أبو داود، والحاكم، من حديث ابن عمر: (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ أَشْرَكَ)، ولما علم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالنَّهي عن ذلك، انتهوا عنه واجتنبوه، فكانوا لا يحلفون إلا بالله تعالى، و عليه فمن حلف برأسه فقد ارتكب أمراً محرماً، و عليه التوبة إلى الله تعالى، و الندم على ما فعل، و العزم على عدم العودة إلى ذلك مرة أخرى، و ليس عليه كفارة إذا أخل بما حلف عليه، لأن هذه اليمين يمين محرمة لا يترتب عليها ما يترتب على الحلف بالله تعالى.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- تحريم الحلف بالأبواء؛ لأنه الأصل في النهي، وهو عامٌّ في كل شيء.
- ٢- أن من أراد الحلف بغير الله فليُزِم الصِّمْت، فإنه أسلم له.
- ٣- علة النَّهي أن الحلف يُراد به التأكيد بذكر أعظم شيء في نفس الحالف.
- ٤- فضيلة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسرعة امتثاله وحسن فهمه وتورُّعه.
- ٥- إنّما حُصَّ النهي عن الحلف بالأبواء، مع أنّه عامٌّ في كل ما سوى الله تعالى، لأن هذه عادة جاهلية، فنصَّ عليها بعينها، مع فهم المراد العام منها، فقد أدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر بن الخطاب مع ركبٍ فسمعه يحلف بأبيه، فنهاه.

المناقشة

- ١- ما علة النهي عن الحلف بغير الله تعالى؟
- ٢- ما حكم اليمين؟
- ٣- بين أهم ما يرشد إليه الحديث.
- ٤- ما كفارة الحلف بغير الله تعالى؟
- ٥- لماذا حُصَّ النهي عن الحلف بالأبواء، وهل هو فيهم فقط أم يتعداهم؟
- ٦- في أي باب يدخل الحلف بغير الله تعالى؟

الدرس السابع عشر

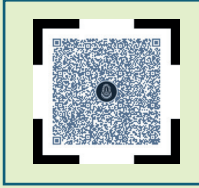


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تفسر الآية الواردة في الحديث.
- ٤- تبين حكم أخذ أموال الناس بالدعوى الفاجرة والأيمان الكاذبة وسبب هذا الحكم.
- ٥- تقارن بين المسلم وبين الذمي والمعاهد في أخذ أموالهم بالأيمان الكاذبة.
- ٦- تحدد سبب تقييد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحالف يمين صبر بأن يكون فاجراً.
- ٧- تُثبت صفة الغضب لله تعالى.

حديث حكم اليمين الفاجر

١٧



إستمع للحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ» وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأٰخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ.

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يمين صبر	حبس نفسه على فعلها .
٢	يَقْتَطِعُ	يأخذ .
٣	هو فيها فاجر	هو فيها كاذب .

المعنى الإجمالي للحديث

اليمين: هو صيغة تتضمن القسم بالله تعالى تأكيداً على صدق الاخبار بوقوع شيء او عدم وقوعه، أو على العزم على ترك شيء أو فعله من قبل الغير أو النفس، وتعتقد باليمين بالله تعالى أو اسم من اسمائه أو صفة من صفاته.

وفي هذا الحديث وعيد شديد لمن اقتطع مال امرئ بغير حق، وإنما اقتطعه وأخذه

بخصومته الفاجرة، ويمينه الكاذبة الآثمة، فهذا يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان، ومن أغضب الله تعالى عليه فهو هالك، ثم تلا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية الكريمة، مصداقاً لهذا الوعيد الأكيد الشديد من القرآن الكريم.

وبيانها: أَنَّ الذين يستبدلون بعهد الله تعالى عليهم بإيمانهم الكاذبة الآثمة، أعراض الحياة الدنيا، فليس لهؤلاء نصيب من الآخرة وليس لهم من لطف الله ورحمته في ذلك اليوم العظيم حظٌّ ولا نصيب، ولا يطهرهم من ذنوبهم وأدرانهم، ولا يذكرهم في الملاء الأعلى بما يسرُّهم، ومع هذا، فلهم عذاب أليم، لما في عملهم من مخادعة الله تعالى ورسوله وإيثارهم الحياة الدنيا على الآخرة، وأكلهم أموال الناس بالباطل، والتضليل في الخصومات والدعاوى.

وهذه صفات الكفار، الذين يتهاكون على المادة بكل طريق ولو بالسفالة والمهانة والنذالة، فمن أحب أن يتصف بصفاتهم، ويتخلق بأخلاقهم، ويسلك مسلكهم، فإنه سيحشر معهم.

وقد أحتج جمهور العلماء بهذا الحديث في أن اليمين الغموس لا كفارة فيها، وهذه العقوبة لمن إقتطع حق المسلم، ومات قبل التوبة، أمّا مَنْ تاب وندم على فعله فقد سقط عنه الأثم.

أَهَمَّ مَا يَرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- تحريم أخذ أموال الناس بالدعاوى الفاجرة والأيمان الكاذبة وهو من كبائر الذنوب؛ لأن ما ترتب عليه غضب الحليم جَلَّ وَعَلَا معصيةً كبيرةً.
- ٢- التعبير (بالمسلم) من باب التعبير بالغالب، وإلا فمثله الذمِّيُّ وَالْمُعَاهَد.
- ٣- شرط العقاب على مرتكب هذه اليمين، ما لم يتبَّ وَيَتَحَلَّلْ من الإثم، فإنْ تاب، فالتوبة تَجِبُ ما قبلها، وعليه إجماع العلماء.
- ٤- قوله: "هو فيها فاجر" يخرج النَّاسِيَّ وَالْجَاهِلَّ، فإن الإثم والجزاء لا يستحقهما إلا العامد.
- ٥- إثبات صفة الغضب لله تعالى على وجه يليق بجلاله دون مشابهة للخلق وكما

وصف سبحانه نفسه بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١).

٦- ينبغي للمؤمن أن يعظم اليمين الذي يقسم به، خاصة في باب الأموال، ولا يحلف إلا على حق ثابت.

٧- ملخص معنى الآية الكريمة: أن من حلف بأيمانه بالله تعالى ورسوله كاذباً ليحظى من الحياة الدنيا وأغراضها، فقد خاب وخسرت صفقته؛ لأن عوضه - ولو كان الدنيا كلها - قليل، فجزاء هذا هو الحرمان من الآخرة، والهجران من كلام اللطيف، والعطف، ونظر الرحمة، والحنان، من الكريم، وسيبقى في آثامه وأرجاسه فلن يطهر، ومع هذا فلن يُتْرَكَ، فإن له عذاباً أثيماً.

المناقشة

- ١- عرف اليمين وبم تنعقد؟ وهل يجوز الحلف بغير الله تعالى؟
- ٢- ما مصير من اقتطع مال امرئ بغير حق؟
- ٣- لِمَ تُعَدُّ الدعاوى الفاجرة والأيمان الكاذبة من كبائر الذنوب؟
- ٤- ماذا يُستفاد من الحديث؟

الدرس الثامن عشر

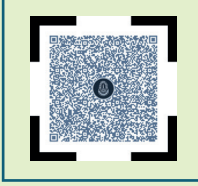


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تبين حكم الوفاء بالنذر للحي والميت.
- ٤- ذكر أنواع النذر.
- ٥- وضح كيفية برّ الانسان بوالديه بعد وفاتهما.

حديث قضاء النذر عن الأم

١٨



إستمع للحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُوقِّتُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَقْضِهِ عَنْهَا».

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	نذر	النذر اصطلاحاً: إلزام مكلف مختار نفسه لله -تعالى- بالقول شيئاً غير لازم عليه بأصل الشرع
٢	استفتى	طلب الفتوى وجواب سؤاله من النبي صلى الله عليه وسلم.

المعنى الإجمالي للحديث

يبين لنا الحديث ان النذر لا يسقط بالموت وكذلك جميع الحقوق لله تعالى ومن البر بالأبناء لأبائهم ان يوفوا ديونهم ويبروا ذممهم.

فيه دليل على قضاء الحقوق الواجبة على الميت، وقد ذهب الجمهور إلى أن من مات وعليه نذر ماليّ أنه يجب قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص به، إلا إن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث، وفيه فضل برّ الوالدين بعد الوفاة والتوصل إلى براءة ما في ذمتهم.

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: "أن رجلاً قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن أمتي افتلنت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: ((نعم، تصدق عنها)).

وفي هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت، وأن ذلك ينفعه بوصول ثواب الصدقة إليه، لا سيما إن كان من الولد، وهو مخصوص من عموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [سورة النجم الآية: ٣٩] ، والله أعلم

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- إن النذر عبادة، يجب الوفاء بها، وأداؤها.
- ٢- إن من مات وعليه نذر، قضاها عنه وارثه.
- ٣- لم يذكر في هذا الحديث نوع النذر: أبدني أم مالي؟ فأما المالي - ومنه الحج - فتدخله النيابة عند جمهور العلماء. وقد تقدّم أن الصحيح في الصيام أن النيابة تدخل البدني أيضاً، لحديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في الصحيحين مرفوعاً: "مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيِّهِ".
- ونذر أم سعد قيل: كان صوماً، وقيل: عتقاً، وقيل: صدقة، وقيل: نذراً مطلقاً، وكل هذه الأقوال استدل أصحابها عليها بأحاديث.
- وحديثا الصوم والعتق، قد تكلم فيهما العلماء. وأما حديث الصدقة، فليس صريحاً أنها نذرت ذلك، وقال القاضي عياض: "والذي يظهر، أنه كان نذرها في المال أو كان مُبهماً"، وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "بل ظاهر حديث الباب أنه كان معيناً عند سعد".
- ٤- وفي الحديث وجوب برّ الوالدين بعد وفاتهما، وأعظم برهما وفاء ما كان عليهما من الديون أو الحقوق والواجبات، سواء أكانت لله تعالى أم للآدميين.

- ١- عرف النذر، وهل النذر عبادة يجب الوفاء بها وأداؤها؟
- ٢- ما النذر البدني؟ وما النذر المالي؟
- ٣- قام الورثة بتنفيذ نذر مورثهم فهل يجزئه ذلك؟ وما الدليل؟
- ٤- كيف يبر الإنسان والديه بعد وفاتهما؟

الدرس التاسع عشر

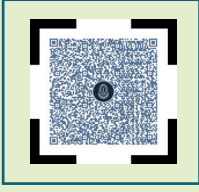


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تبرهن على ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعلم الغيب والأمر الباطنة الا بتعليم الله له.
- ٤- توفق بين ما في هذا الحديث من أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحتمل أن لا يصيب في حكمه، وبين ما اتفق عليه الأصوليون من انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُقرُّ على خطأ في الاحكام.
- ٥- تشرح قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فليحملها أو يذرها).

حديث حكم تزييف البيعة

١٩



إستمع للحديث

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ جَلْبَةَ خَصِمِ بَبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ وَإِنَّمَا يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أْبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ يَذَرْهَا».

للشرح

رواه البخاري ومسلم رحمهما الله

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	الجلبة	اختلاط الأصوات .
٢	أبلغ	أفصح
٣	يذرها	يتركها .

المعنى الإجمالي للحديث

سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصوات خصوم مختلطة، لما بينهم من المنازعة والمشاجرة عند بابهِ فخرج إليهم ليقضي بينهم فقال: "إنما أنا بشر مثلكم، لا أعلم الغيب، ولا أعرف بواطن الأمور، لأعلم الصادق منكم من الكاذب، وإنما يأتييني الخصم لأحكم بينهم،

وحكمي مبني على ما أسمع من حجج الطرفين وبياناتهم وأيمانهم، فلعل بعضكم يكون أبلغ وأفسح وأبين من بعض فأحسب أنه صادق مُحقُّ، فأقضي له.

مع أن الحق – في الباطن – بجانب خصمه، فاعلموا أن حكمي في ظواهر الأمور لا بواطنها، فلن يحل حكمي حراماً، ولذا، فإن من قضيت له بحق غيره وهو يعلم أنه مُبطل، فإنما أقطع له قطعة من النار، فليحملها إن شاء، أو ليتركها، فعقاب ذلك راجع عليه، والله تعالى بالمرصاد للظالمين".

أَهَمُّ مَا يُرْسَدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



١- فيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعلم الغيب والأمور الباطنة لا تدرك إلا بتعليم الله عزَّوَجَلَّ له، ونبَّه على ذلك بقوله: [إنما أنا بشر].

٢- أنه يجوز عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمور الأحكام، ما يجوز على غيره، فإنه إنما يحكم بين الناس بالظاهر، والله يتولى السرائر، فهو يحكم بالبينة واليمين ونحو ذلك من أحكام الظاهر، مع إمكان كونه في الباطن خلاف ذلك، وإنما كُفِّ بالحكم بالظاهر، مع إمكان إطلاع الله تعالى إياه على الباطن، فيحكم بيقين نفسه من غير حجة أو يمين، ليكون قدوة وتشريعاً لأُمَّته.

٣- اتفق الأصوليون على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُقَرُّ على خطأ في الأحكام، فكيف التوفيق بين هذا الإجماع وهذا الحديث؟

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: **والجواب:** أنه لا تعارض؛ لأن مراد الأصوليين فيما حكم فيه باجتهاده، وأما الذي في الحديث، فمعناه إذا حكم بغير اجتهاد كالبينة، فهذا إذا وقع منه ما يخالف ظاهره باطنه لا يسمى الحكم خطأ، بل الحكم صحيح بناء على ما استقرَّ به التكليف، وهو وجوب العمل بالشاهدين مثلاً، فإن كانا شاهدي زور أو نحو ذلك، فالتقصير منهما، بخلاف ما إذا أخطأ في الاجتهاد، فإن هذا الذي حكم به ليس هو حكم الشرع.

- ٤- أَنَّ حَكْمَ الْحَاكِمِ لَا يَحِلُّ مَا فِي الْبَاطِنِ، وَلَا يَحِلُّ حَرَامًا، وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاهِيرِ
عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَفُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ، وَمِنْهُمْ الْأُئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ: مَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ.
- ٥- التَّقْيِيدُ بِـ"الْمُسْلِمِ" خَرَجَ مَخْرَجَ الْغَالِبِ، وَإِلَّا فَمِثْلُهُ الدِّمِيُّ وَالْمُعَاهَدُ.
- ٦- قَوْلُهُ: "فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ أَوْ يَذَرْهَا" فِيهِ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ عَلَى مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالِدَعَاوَى الْكَاذِبَةِ وَالْحِيلِ الْمَحْرَمَةِ، فَهَذَا التَّعْبِيرُ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعْمَلُوا
- مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .

المناقشة

- ١- ما سبب ورود هذا الحديث؟
- ٢- هل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الغيب وضح ذلك؟
- ٣- ماذا فهمت من قول العلماء (أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقر على خطأ في الأحكام)، وكيف توفقه مع هذا الحديث.
- ٤- برأيك ما أثر العمل بهذا الحديث في حياة الناس؟

الدرس العشرون

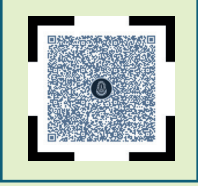


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تشرح قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ولكن اليمين على المدعى عليه).
- ٤- تتعرف على أنّ البينة على المدعي واليمين على من أنكر.
- ٥- تشرح جعل اليمين في جانب على المدعى عليه.
- ٦- توضح معنى (البينة).

حديث الدعوى والبينة

٢٠



إستمع للحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	بدعواهم	بمجرد إخبارهم على غيرهم من دون ما يثبت ذلك .
٢	لادَّعَى نَاسٌ	لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم دون وجه حق .

المعنى الإجمالي للحديث

يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن من ادَّعى على أحد، فعليه البينة لإثبات دعواه، فإن لم يكن لديه بينة، فعلى المدَّعى عليه اليمين لنفي ما ادَّعى عليه من حق الدعوى، وصارت اليمين في جانبه؛ لأنها تكون مع الأقوى جانباً، وقوي جانبه، لأن الأصل براءته مما وُجِّه إليه من الدعوى.

ثم ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحكمة في كون البينة على المدَّعي واليمين على من أنكر، وهي أنه لو أُعطي كلُّ من ادَّعى دعوى ما ادَّعاه، لادَّعى من لا يراقب الله تعالى ولا يخشى عقابه – وما أكثرهم – على الأبرياء، دماء وأموالاً يبهتونهم فيها، ولكن الحليم العليم جعل حدوداً وأحكاماً لتخف وطأة الشر، ويقل الظلم والفساد.



- ١- حرص الشريعة على حفظ أموال الناس ودمائهم.
- ٢- إنَّ اليمين على المدَّعى عليه، وفي رواية البيهقي: إنَّ البينة على المدَّعي؛ كون اليمين في جانب المدَّعى عليه؛ لأنَّه أقوى، إذ إنَّ الأصل براءة ذمته، فاكْتَفَى منه باليمين.
- ٤- الحكمة في عدم قبول دعوى المدعي إلا بالبينة والاكتفاء من المدَّعى عليه باليمين ما نَبَّه عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: (لو يعطى الناس بدعواهم لادَّعى رجالُ دماء رجالٍ وأموالهم).
- ٥- إنَّ هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد القضاء، فعليها يدور غالب الأحكام، ومنها براءة الذمة حتى يدان المتهم.
- ٦- البينة: اسم لكل ما أبان الحق وأظهره، من الشهود وقرائن الحال، ووصف المدَّعى في مثل اللقطة.
- قال ابن رجب: (كل عَيْنٍ لم يدَّعِهَا صاحب اليد، فمن جاء فوصفها بأوصافها الخفية فهي له)، ومنها اليد، فإن نازعه أحد ما في يده، فهي لصاحب اليد بيمينه، ما لم يأت المدَّعي ببينة أقوى من اليد.

- ١- ماذا يلزم على المدعي والمدعى عليه؟ وما الحكمة في ذلك؟
- ٢- عرف البينة؟
- ٣- بين أهم ما يرشد إليه الحديث؟
- ٤- بين معنى (لا دعى ناس) .

الدرس

الحادي والعشرون



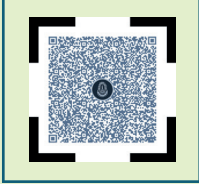
عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تبين معاني المفردات الواردة في الحديث.
- ٤- تقسم الأشياء في الشريعة من حيث البيان وعدمه.
- ٥- تبين فائدة ضرب الامثال في الحديث.
- ٦- توضح اثر اتقاء الشبهات على الإنسان.
- ٧- تذكر كيف يصلح قلب الإنسان.

حديث الحلال بين والحرام بين

٢١

عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - وَأَهْوَى النَّعْمَانُ بِإِصْبَعِيهِ إِلَى أُذُنَيْهِ -: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».



إستمع للحديث

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	مشتبهات	ليست بواضحة الحل ولا الحرمة
٢	استبرأ لدينه	طلب السلامة له من الذم الشرعي
٣	حول الحمى	المكان المحمي المحظور عن غير مالكه، ويتوعد من دخل إليه أو قرب منه، بالعقوبة الشديدة .
٤	يرتع فيه	يدخله وتأكل ماشيته منه فيعاقب .
٥	مُضْغَةً	قطعة لحم .

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

سمع النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول وأكد سماعه منه بإشارته إلى أذنيه: إن الحلال بيّن حكمه، وإن الحرام بيّن، فهذان القسمان حكمهما واضح ومعروف، كما ورد فيهما من النصوص الواضحة القاطعة، وإن هناك قسماً ثالثاً مشتبه الحكم، غير واضح الحِلِّ أو الحُرْمَةِ، وهذا الاشتباه راجع إلى أمور منها: تعارض الأدلة، بحيث لا يظهر الجمع ولا الترجيح بينهما.

فمن أشكل عليه الحكم الراجح، فهو في حقه مشتبه، فالورع: اتقاء الشبهة، ومنها تعارض أقوال العلماء وتضاربها، وهذا في حق المقلد الذي لا ينظر في الأدلة، فالورع في حق هذا، اتقاء الشبهة.

ومنها: ما جاء في النهي عنه حديث ضعيف، يوقع الشك في مدلوله.

ومنها: المكروهات جميعها، فهي سُلِّمَ يوصِّل إلى فعل المحرمات والإقدام عليها، فإن النفس إذا عصمت عن المكروه، هابت الإقدام عليه ورأته معصية فيكون حاجزاً منيعاً عن المحرمات.

ومنها: المباح الذي يخشى أن يكون ذريعة إلى المحرم.

وقد كان السلف رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يتركون المباحات اليسيرة، خوفاً من المكروه والحرام. ثم ضرب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلاً للمحرمات، بالحمى الذي يتخذ الخلفاء والملوك مرعى لدوابهم، ومثل الملمّ بالمشتبهات، بالراعي الذي يرعى ماشيته حول الحمى، فيوشك ويقرب أن ترعى ماشيته في الحمى لقربه منه، كذلك الملم في المشتبهات، يوشك أن يقع في المحرمات، وهذا تصوير بديع ومثال قريب.

ثم ذكر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن في الجسد لحمة صغيرة لطيفة، بقدر ما يمضغ، وأن هذه القطعة من اللحم، هي القلب، وأن هذا القلب، هو السلطان المدبّر لمملكة الأعضاء وما تأتي من أعمال، وأن عليه مدار فسادها وما تجره من شر.

فإن صلح هذا القلب، وذلك بسلامة النية، وقوة الإيمان، وطهارة النفس، فإنه لن يأمر إلا بما فيه الخير وسيصلح الجسد كله، وإن فسد، وذلك بخبث النية، وضعف الإيمان، فسيأمر بالفساد والشر، وتكون الأعمال معكوسة.

وبالجملة، فهذا حديث عظيم جليل، وقاعدة من قواعد الإسلام، وأصل من أصول الشريعة.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- إن الأشياء في الشريعة تقسم على حلال بين ووحرام بين، ومشتبه متردد بينهما.
- ٢- إن المشتبه لا يعلمه كثير من الناس، وإن بعضهم يعلم حكمه بدليله.
- ٣- جواز ضرب المثل من أجل أن يتبين الأمر المعنوي بالضرب الحسي، أي: إن تشبيه المعقول بالمحسوس يقرب فهمه.
- ٤- بيان عظم شأن القلب، وأنه المدار في الصلاح والفساد، وأن الأعضاء تابعة له، تصلح بصلاحه وتفسد بفساده.
- ٥- إن في اتقاء الشبهات محافظة الإنسان على دينه من النقص وعرضه من العيب والتلب.
- ٦- إن فساد الظاهر دليل على فساد الباطن.
- ٧- إن الإنسان إذا وقع في الأمور المشتبهة هان عليه أن يقع في الأمور الواضحة.
- ٨- حسن تعليم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بضربه للأمثال وتوضيحها.

- ١- بم ينأى الإنسان عن الشبهات؟
- ٢- كيف يتمكن الإنسان من إصلاح القلب، وضح ذلك؟
- ٣- إذكر أسم راوي الحديث؟
- ٤- بم تكون البراءة للدين؟ وبم تكون للعرض؟
- ٥- ما سبب الاشتباه في بعض الأمور؟
- ٦- اشرح أثر العمل بهذا الحديث.
- ٧- صلاح القلب سبب لصلاح الجسم وفساده فساد له كيف يكون ذلك؟

الدرس

الثاني والعشرون

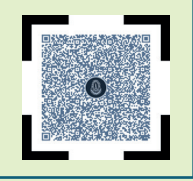


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تذكر صفة الكبشين اللذين ضحى بهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٤- تذكر حكم الأضحية.
- ٥- تفسر سبب وضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجله على صفاح الأضحية.

حديث حكم الأضحية

٢٢



إستمع للحديث

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَذُبُّهُمَا بِيَدِهِ، وَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا، قَالَ: وَسَمَى وَكَبَّرَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	كَبْشَيْنِ	الكبش هو الثنيُّ إذا خرجت ربايعيته، وحينئذ يكون عمره سنتين، ودخل في الثالثة، وهو ذكر الغنم.
٢	أَمْلَحَيْنِ	الأملح من الكباش، هو الأغبر الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أكثر من سواده.
٣	صِفَاحِهِمَا	صفحة كل شيء وجهه وجانبه، والمراد هنا صفاح أعناقهما

المعنى الإجمالي للحديث

الأضحية: هي اسم لما يذبحه المسلم من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة، وهي سنة مؤكدة لمن وجد في نفسه القدرة عليها، من تأكيد سنيتها واستحبابها أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حثه عليها فعلها هو بنفسه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد ضحى بكبشين، في لونهما بياض وسواد، ولكل منهما قرنان، فذبحهما بيده الشريفة؛ لأنها عبادة جليلة، وذكر اسم الله تعالى عنوان الخير والبركة والاستعانة، وكبّر الله تعالى لتعظيمه وإجلاله، وإفراده بالعبادة وإظهار الضعف والخضوع بين يديه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وقد أوجبها بعض

الفقهاء كالسادة الحنفية على الموسرين •

والحكمة من الاضحية هو التقرب الى الله تعالى وشكره على نعمه العظيمة أولاً، وإحياء سنة نبي الله تعالى ابراهيم عليه السلام، والتوسعة على الاهل والفقراء والمساكين، واشاعة المودة والرحمة والألفة بين المسلمين ولما كان إحسان الذبحة مطلوب – رحمة بالذبيحة بسرعة إزهاق روحها – فقد وضع رجله الكريمة على صِفاحهما، لئلا يضطربا عند الذبح، فتطول مدة ذبحهما، فيكون تعذيباً لهما، والله تعالى رحيم بخلقه.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- مشروعية التضحية وقد أجمع عليها المسلمون.
- ٢- إنَّ الأفضل أن تكون الأضحية من هذا النوع، الذي ضَحَّى به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٣- إنَّ الأفضل لمن يحسن الذبح، أن يتولاه بنفسه، بقصد التقرب إلى الله تعالى، وإنَّ يقول عند الذبح: [باسم الله والله أكبر] ويستقبل القبلة.
- ٤- ان يرفق بالذبيحة وإراحتها وذلك أن يضع رجله على صفحة المذبوح لئلا يضطرب، وليتمكن من إزهاق روحه بسرعة فيريحه.
- ٦- إنَّ الأفضل في ذبح الغنم، إضْجَاعُهَا، ويكون على الجانب الأيسر؛ لأنه أسهل؟

المناقشة

الحديث
الشريف

- ١- ما المطلوب من المسلم عند ذبح الحيوان؟
- ٢- عرف الأضحية، ثم بين حكمها؟
- ٣- اذكر ما يستفاد من الحديث •
- ٤- ما هي الحكمة من الاضحية؟

الدرس

الثالث والعشرون



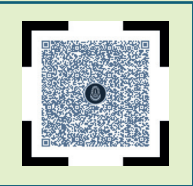
عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تعدد الأنواع التي كان يستخلص منها الخمر.
- ٤- تتعرف على علّة تحريم الخمر.
- ٥- تتعرف على سبب تسمية الخمر بهذا الاسم.
- ٦- تتعرف على أنّ الأشياء المسكرة التي تحمل أسماء توهم التحريم، يشملها حكم التحريم لوجود العلّة.

حديث أنواع الخمر وحرمتها

٢٣

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ عُمَرَ قَالَ - عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ ثَلَاثَ وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهَا عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ: الْجُدُّ، وَالْكَالَةَ، وَأَبْوَابُ مِنَ الرَّبَا».



إستمع للحديث

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	الخمر	مأخوذ من التخمير وهي التغطية؛ لأن الخمر يغطي العقل فيذهب الإحساس من الإنسان .
٢	الجد	أي ميراث الجد .
٣	الكالاة	كل ميت لا ولد له ولا والد .

المعنى الإجمالي للحديث

خطب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ قَرَّرَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا لِمْخَامَرَتِهَا الْعَقْلَ، فَكُلُّ شَرَابٍ يُسَكِّرُ فَهُوَ خَمْرٌ، وَأَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْخَمْرَ بِهَذَا الْاسْمِ؛ لَوْجُودِ الْإِسْكَارِ،

فوجب إجراء العلة حيث وجدت، وعلمنا أنها علة بالطريق الذي به نعلم العلة، وهو وجود الحكم بوجودها، وارتفاعه بارتفاعها

وفي هذا الدرس أن الخمر لا يختص بالعنب، لقوله: (والخمر ما خامر العقل) يريد أنه ليس بمقصود على هذه الخمسة، وأن العلة النشوة وما خامر العقل، وأن الصحابة لما نزل تحريم الخمر فهموا من الأمر باجتناب الخمر تحريم كل مسكر، ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره، بل سوا بينهما، وحرّموا كل ما يسكر نوعه، ولم يتوقفوا ولا استفصلوا، ولم يشكّل عليهم شيء من ذلك، بل بادروا إلى إتلاف ما كان من غير عصير العنب، وهم أهل اللسان، وبلغتهم نزل القرآن، فلو كان عندهم فيه تردد لتوقفوا عن الإراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم؛ لما كان تقرر عندهم من النهي عن إضاعة المال، فلما لم يفعلوا ذلك وبادروا إلى الإتلاف، علمنا أنهم فهموا التحريم نصاً، وشرب الخمر من الكبائر فهي أم الخبائث، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن حد شارب الخمر الحر ثمانون جلدة ذكراً كان أم أنثى.

أهم ما يرشد إليه الحديث



- 1- سمي الخمر خمرًا؛ لوجود الإسكار فيه، وحيث وجدت هذه العلة في أي مشروب فهو مسكر وخمر.
- 2- إن الخمر الذي أنزل تحريمها وفهمها الصحابة عند النزول، هي كل ما خامر العقل، وأنه يوجد منها في ذلك الوقت أنواع من العنب، والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير، وكلها من مسمّى الخمر، وما حدث بعدها فهو خمر، وإن تعددت أسماؤه.
- 3- على المسلم تحريم المطعم الحلال والمشرب الحلال وأن لا ينجس وراء الشبهات والمنكرات التي تسمى بغير اسمها، فإن لها نفس الحكم الذي نص عليه الشرع.

- ١- ما الخمر؟ وما دليل تحريمها؟
- ٢- بين مقدار العقوبة التي يجب توقيعها على مرتكب هذه الجريمة.
- ٣- لماذا سمي الخمر بهذا الاسم.
- ٤- ما هي علة تحريم الخمر؟
- ٥- بين حكم المسكرات التي تسمى بغير اسمها؟

الدرّس

الرابع والعشرون

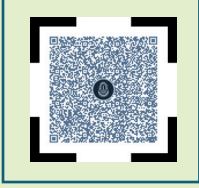


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعدد الأشياء المأمور بها في الحديث.
- ٤- تعدد الأشياء المنهي عنها في الحديث.
- ٥- تتعرف على معاني بعض الألفاظ المبهمة.
- ٦- تبين حكم إتيان المنهي عنه.

حديث الآداب والزينة

٢٤



إستمع للحديث

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أَوْ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمٍ، أَوْ تَحْتَمُّ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ، وَعَنْ الْمِيَاثِرِ، وَعَنْ الْقَسِيِّ، وَلُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذِّيْبَاجِ.

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْنَدُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ	أصل التشميت: الدعاء بالخير والبركة، وهو هنا ما يُقَالُ بعد حمده لله بسبب عطاسه: (يرحمك الله).
٢	الْمِيَاثِرِ	جمع ميثرة، وهي وطاء يوضع على سرج الفرس ورحل البعير من الأرجوان.
٣	الْقَسِيِّ	ثياب خَزٍّ (من أنواع الحرير)، وهي نسبة إلى قس إحدى قرى مصر.
٤	الْإِسْتَبْرَقِ	ما غُلِظَ مِنَ الذِّيْبَاجِ (من أنواع الحرير)، كلمة فارسية نُقِلَتْ إلى العربية.

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُتِمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَلِذَا فَإِنَّهُ يَحْتِ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ، وَعَمَلٍ كَرِيمٍ وَيُنْهَى عَنِ كُلِّ قَبِيحٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا وَهِيَ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ الَّتِي فِيهَا قِيَامُ بِحَقِّ الْمُسْلِمِ وَتَرْوِيحُ عَنْهُ وَدَعَاءُ لَهُ، وَاتِّبَاعُ جَنَازَتِهِ، لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ لِلتَّابِعِ وَالدَّعَاءِ لِلْمُتَبَوِّعِ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ وَالْعِظَةُ وَالِاعْتِبَارُ.

وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، إِذَا حَمِدَ اللَّهُ فَيَقَالُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَإِبْرَارُ قِسْمِ الْمَقْسَمِ، إِذَا دَعَاكَ لِشَيْءٍ وَلَيْسَ عَلَيْكَ ضَرَرٌ فَتَبَرَّ قِسْمَهُ لئَلَّا تَحُوجَهُ إِلَى التَّكْفِيرِ عَنِ يَمِينِهِ، وَلِتَجِيبَ دَعْوَتَهُ، وَتَجْبِرَ خَاطِرَهُ، وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ، لَمَّا فِيهِ مِنْ رَدِّ الظُّلْمِ، وَدَفْعِ الْمُعْتَدِي، وَكَفِّهِ عَنِ الشَّرِّ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

وَإِجَابَةُ مَنْ دَعَاكَ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَقْرِيْبًا بَيْنَ الْقُلُوبِ وَتَصْفِيَةَ النُّفُوسِ وَفِي الْاِمْتِنَاعِ الْوَحْشَةَ وَالتَّنَافُرَ.

وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ هُوَ إِعْلَانُهُ وَإِظْهَارُهُ لِكُلِّ أَحَدٍ آدَاءً لِلسَّنَةِ وَسَبَبًا لِجَلْبِ الْمُودَةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشَاوُ السَّلَامَ بَيْنَكُمْ).

أَمَّا الْأَشْيَاءُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا فَالْتَخَتُّمُ بِخَوَاتِمِ الذَّهَبِ لِلرِّجَالِ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّانُثِ وَالْمِيوَعَةِ، وَعَنِ الشَّرْبِ فِي أَنْيَةِ الْفِضَّةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ السَّرْفِ وَالْبَطْرِ، وَعَنِ الْمِيَاثِرِ وَالْقَسِيِّ وَالْحَرِيرِ وَالدِّيْبَاجِ وَالِإِسْتَبْرَقِ وَأَنْوَاعِ الْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى اللَّيْنِ وَالتَّرْفِ اللَّذِينَ هُمَا سَبَبُ الْبَطَالَةِ وَالدَّعَةِ، وَالرَّجُلُ يَطْلُبُ مِنْهُ النِّشَاطَ وَالصَّلَابَةَ وَالفِتْوَةَ لِيَكُونَ مُسْتَعَدًّا لِلْقِيَامِ بِوَأَجِبِ الدِّفَاعِ عَنِ دِينِهِ وَحَرَمِهِ وَوَطْنِهِ.



- ١- استحباب عيادة المريض.
- ٢- استحباب اتباع الجنائز للصلاة عليها ودفنها إذا قام بذلك من يكفي، وإلا فهي فرض كفاية.
- ٣- تشميت العاطس إذا حمد الله بقوله: (يرحمك الله) فيكون الرد واجبا.
- ٤- إبرار قسم المقسم، وهو مستحب، لما فيه من جبر القلب وإجابة طلبه في غير إثم.
- ٥- وجوب نصر المظلوم بقدر استطاعته؛ لأنه من النهي عن المنكر، وفيه رد للشر وإعانة المظلوم وكف الظالم.
- ٦- إجابة الدعوة، فإن كانت لعرس وجبت الإجابة إن لم يكن ثمَّ منكر لا يقدر على إزالته، وإن كانت لغيره من الدعوات المباحة استحبت، وتتأكد بما يترتب عليها من إزالة ضغينة أو دفع شر.
- ٧- إفشاء السلام بين المسلمين؛ لأنه دعاء بالسلامة، وعنوان على المحبة والإخاء.
- ٨- النهي عن تختم الرجال بخواتم الذهب، فهو محرم.
- ٩- النهي عن الشرب بأنية الفضة، وأعظم منه الذهب، وألحق به سائر الاستعمالات إلا ما ورد استثناء في نصوص أخرى.
- ١٠- النهي عن لبس القسي والحريز، والإستبرق، والديباج للرجال.

- ١- بم أمرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ولماذا؟
- ٢- عن أي شيء نهانا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ولماذا؟
- ٣- كيف تنصر مظلوماً؟
- ٤- وضح حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

الدرس

الخامس والعشرون

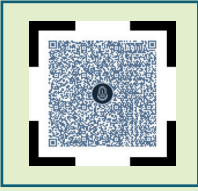


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تتعرف على أصناف النساء المحرمات على الرجل الزواج بهن.
- ٤- تذكر أسباب عدم حل بنت أم سلمة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٥- تعرف حكم جمع الرجل بين الأختين بان يتزوجهما.

حديث تحريم الربيبة وأخت الزوجة

٢٥



إستمع للحديث

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَوْ مُجِبِّينَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي، قَالَتْ: إِنَّا مُحَدِّثُ أَنْكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةَ فَلَا تَعْرِضْنَ عَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ وَثُوَيْبَةُ: مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ لَهَبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ رَأَاهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حَبِيبَةٍ فَقَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا، غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ بَعْتَا قَتِي ثُوَيْبَةَ)).

للشرح

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَجَمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	بِشَرِّ حَبِيبَةٍ	بِشَرِّ حَالٍ
٢	لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ	لَسْتُ بِمَنْفَرَدَةٍ بِكَ
٣	رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي	الرَّبِيبَةُ: بِنْتُ الزَّوْجَةِ

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

أم حبيبة بنت أبي سفيان هي إحدى أمهات المؤمنين، رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، وكانت سعيدة بزواجها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وحق لها ذلك]، فالتمست من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتزوج أختها، فعجب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كيف سمحت أن ينكح ضرة لها، لما عند النساء من الغيرة الشديدة في ذلك، ولذا قال – مستفهماً متعجباً -: أو تحبين ذلك؟ فقالت: نعم أُحِبُّ ذلك.

ثم شرحت له السبب الذي من أجله طابت نفسها بزواجه من أختها، وهو أنه لا بُدَّ لها من مشارك فيه من النساء، ولن تنفرد به وحدها، وأن يكون المشارك لها في هذا الخير العظيم هو أختها، وكأنها غير عالمة بتحريم الجمع بين الأختين، ولذا فإنه أخبرها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أختها لا تحل له، مادامت هي زوجة له، فأخبرته أنها حُدِّثت أنه سيتزوج بنت أبي سلمة.

فاستفهم منها متثبناً: أتريدين بنت أم سلمة؟ قالت: نعم. فقال مبيناً كذب هذه الشائعة: إن بنت أم سلمة لا تحل لي لسببين:

أحدهما: أنها ربيبتى التي قمت على مصالحتها في حجري، فهي بنت زوجتي.
والثاني: أنها بنت أخي من الرضاعة، فقد أرضعتني، وأباها أبا سلمة، ثوية [مولاة لأبي لهب] فأنا عمها أيضاً، فلا تعرضن عليّ بناتكن وأخواتكن، فأنا أدرى وأولى منكم بتدبير شأني في مثل هذا.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- تحريم نكاح أخت الزوجة، ما دامت الزوجة في عصمته.
- ٢- تحريم نكاح الربيبة، وهي بنت زوجته التي دخل بها. والمراد بالدخول – هنا – الوطء، فلا يكفي مجرد الخلوة.

- ٣- ليس "الحجر" - هنا - مراداً، وإنما ذكر لقصد التبشيع والتنفير.
- ٤- تحريم بنت الأخ من الرضاعة؛ لأنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.
- ٥- إنه ينبغي للمفتي - إذا سئل عن مسألة يختلف حكمها باختلاف أوجهها - أن يفصل ذلك، وأنه ينبغي توجيه السائل ببيان ما ينبغي له أن يعرض عنه وما يقبل عليه، لاسيما إذا كان ممن تجب تربيته وتعليمه، كالولد والزوجة.

المناقشة

- ١- بم تفسر طلب أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟
- ٢- ما الحكم إذا جمع الرجل بين الأختين وتزوجهما؟
- ٣- ماذا ينبغي للمفتي عمله إذا سئل عن مسألة ما؟
- ٤- ما معنى الكلمات الآتية: (الرببية، بشر حبيبة)؟

الدرّس

السادس والعشرون



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تعرف معنى الرباط والغدوة والروحة.
- ٤- تبين فضل المرابطة في سبيل الله تعالى.
- ٥- تذكر سبب كون المرابطة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها.

حديث الرباط في سبيل الله

٢٦



إستمع للحديث

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

لشرح

رواه الامام البخاري ومسلم رَجَمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	الرِّبَاطُ	هو ملازمة المكان الذي بين المسلمين وعدوهم، لحراسة المسلمين منهم .
٢	سَوْطٌ	أداة ضرب، تشبه السلك الغليظ بطول العصا .
٣	الرَّوْحَةُ	السير من زوال الشمس إلى الليل مرة واحدة .
٤	الْغَدْوَةُ	السير في أول النهار إلى الزوال مرة واحدة .

المعنى الإجمالي للحديث

بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضل المرابطة في سبيل الله تعالى، بأن ثواب مرابطة يوم، خير من الدنيا وما فيها، لما في ذلك من حراسة المسلمين والإقامة في وجوه الأعداء، الذين يتربصون الدوائر والفرص بالوطن والمسلمين، فيهجمون عليهم، ولما فيها من المخاطرة بالنفس لحفظ المسلمين، وصيانتهم من عدوهم.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعْنَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

وينبغي أن يعلم أن طلب العلم الشرعي نوع عظيم من الجهاد في سبيل الله، وأن الانتصار للحق، ودحض حجج أهل الكفر والخارجين عن الإسلام الذين يحاربون الدين، ويريدون القضاء عليه، هو أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى.

فالقصد من الجهاد، إظهار الإسلام ونصره، وبعزم وإصرار المسلمين الكبير كَبَتْ أهل الكفر وردوا في نحورهم خائبين، على مر العصور؛ لأن الله تعالى يدافع عن دينه من كيد الكائدين.

وبالرغم من أن قتال المعتدين على الوطن والعرض مأمورين به شرعاً، إلا أنه لا يجب تمني لقاء العدو لحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أيامه التي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَهَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تَمَنُّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ».

فينهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته عن تمني لقاء العدو، لما في ذلك من العجب والغرور واحتقار الأعداء وازدراءهم، الذي هو انتفاء للحبيطة والحزم المطلوبين، وأمرهم أن يسألوا الله تعالى العافية، وهي السلامة من مكروهات الدنيا والآخرة، ومنها لقاء الأعداء.

ثم بيّن أسباب النصر – إذا ابتلوا بعدوهم – وهي الثبات والصبر وتحري القتال في أوقات البرد بعد الزوال، فإنه وقت هبوب الرياح في ذلك تنتشط الأجسام ويحين وقت النصر، وأن لا يتكلموا على قوتهم وعدتهم، بل عليهم أن يسألوا الله تعالى العون والنصر وَحَذَلَ الأعداء.

ثم ذكر دعاء مناسباً لذلك الموطن، إذ توسل إلى الله تعالى بكونه مُنْزِلَ الْكِتَابِ الَّذِي سَنَّ الْقِتَالَ، لإظهار شعائره وأحكامه، وهو توسل بنعم الدين، وإجرائه السحاب الذي هو نعمة الدنيا فيها شاملاً به لنعم الدنيا والآخرة، وكما أنعمت بنصرنا وهزم أعدائنا يوم الأحزاب، فانصرنا، فنحن نقاتل اليوم على ما نقاتل عليه في ذلك اليوم، فاهزمهم وانصرنا عليهم.

فهذه أسباب النصر تكون ببيان الوقت المناسب، والدعاء المناسب، ودفع الشر بتركه والصبر عند حلوله – أرشد إليها القائد الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم بيّن فضيلة من فضائل

الجهاد والدفاع عن الأرض والوطن، وهي أنه من أقرب الأسباب لدخول الجنة؛ لأنه بذل للنفس والنفيس في سبيل الله تعالى.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- فضل الرباط في سبيل الله تعالى، لما فيه من المخاطرة بالنفس، بصيانة الإسلام والمسلمين والدفاع عن الوطن؛ لذا فإن ثواب يوم واحد، خير من الدنيا وما فيها.
- ٢- حثُّ المسلمين على عدم الركون إلى الحياة الدنيا.
- ٣- الإخلاص في جميع الأعمال إلى الله تعالى.
- ٤- كراهية تَمَنِّي قتال الأعداء؛ لعواقبه الوخيمة، ك: الجهل بعاقبة الأمر؛ لما فيه من الغرور وقلة الحزم الجالب للخذلان والهزيمة.
- ٥- الصبر عند لقاء العدو؛ لأنه السبب الأكبر في الظفر والانتصار.
- ٦- فضيلة الدفاع عن الوطن والعرض، وأنه سبب قريب في دخول الجنة.

المناقشة

الحديث
الشريف

- ١- عرف الرباط في سبيل الله تعالى.
- ٢- ما هو فضل الدفاع عن الوطن والعرض؟
- ٣- لِمَ يُعَدُّ ثوابُ مرابطة يوم في سبيل الله تعالى خيراً من الدنيا وما فيها؟
- ٤- هل يجب علينا تمني لقاء العدو، وضح ذلك؟

الدرس

السابع والعشرون

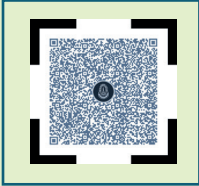


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف أن تغيير المنكر يكون على حسب القدرة والقابلية وأنه على مراحل ودرجات.
- ٤- تعلم خطورة العمل السيء وما يخلفه من أضرار على الفرد والمجتمع.
- ٥- توضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- تبين من تقع عليهم مسؤولية تغيير المنكر.
- ٧- تعرف حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حَدِيثٌ وَجُوبُ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ

٢٧



إستمع للحديث

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

للحفظ

رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	منكرًا	كل ما قُبِحَ من الأقوال والأفعال .
٢	أضعف الإيمان	أقل مرتبة من مراتب تغيير المنكر .

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

إن الأعمال والأفعال في ضوء الشريعة تأتي على عدة أحكام إما أقوال وأفعال مشروعة فيجب أو يستحب عملها والتزامها أو يباح، وإما أقوال وأفعال منكرة منهي عنها فيحرم إتيانها أو يكره، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر تعني الحفاظ على الشريعة والدين، وعلى سير المؤمنين في الطريق الصحيح وفق أمر الله تعالى وشرعه، والبشر معرضون للخطأ وهم يسرون في هذا الطريق.

فلا بد إذن من علامات وإشارات ومعالم في هذا الطريق، ولا بد من شرطي مخلص

يراقب السير، سلامةً للسائرين، فكانت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمثل إشارة المرور في طريق الناس المزدحم والشرطي الأمين الذي ينبه الناس لكي يتجنبوا المخاطر.

وكان هذا الفرض كفاً فاعلى كل من رأى مخالفةً لإشارات هذا الطريق الموصل إلى الله تعالى أن يغيره ويصحح الوضع، وأن لا يترك هذا الوضع المخالف والمغاير لشرع الله تعالى يسير بهدوء واطمئنان وكأنه الحق والأصل والوضع الصحيح، والتغيير هذا مطلوب من كل مسلم علم بهذا المنكر، ويكون حالاتٍ تغيير المنكر ثلاث:

الأولى: تغيير المنكر باليد، وهذه الحالة تكون لمن لديه القدرة على التغيير باليد.

والحالة الثانية تغيير المنكر باللسان، كالخطيب والعالم والكاتب والوجيه صاحب الكلمة المسموعة، عندما يحثون الناس لتغيير أمر معين وفق الشرع الحنيف.

والحالة الثالثة والأخيرة تغيير المنكر بالقلب وذلك على من علم المنكر ولا يستطيع تغييره باحدى الحالتين السابقتين وهو يكره المنكر ويشمئز منه، ويكره أصحابه والقائمين به، فلا يجالسهم، ولا يؤاكلهم، ولا يأنس إليهم، ولو كانوا ذوي قربى، ومادام لا يستطيع التغيير بيده ولا بلسانه فله التغيير بالقلب بالكيفية التي يراها مناسبة من العلاج والاصلاح أو غيرهما، أما إذا كان يأنس إلى أهل المنكر ويبش في وجوههم ويجلس معهم في أماكن منكرهم، ولا يتمعر وجهه، ولا يغضب لذلك من أجل الله تعالى ثم يقول بلسانه اللهم إن هذا منكر فأزلهُ، فهذا لم ينكر المنكر بل يُعدُّ شريكاً لهم في الإثم، فأين الإعراض، وأين الغضب لله تعالى.

ولا ينتقل من حالة إلى الحالة التي تليها إلا إذا لم يستطع الأولى بأن خشي لحاق ضرر ببذنه أو أخذ ماله، ولا تكفي مجرد الهيبة، أما إذا كان مستعداً للتضحية مع توقع لحوق الضرر به، فأجره عند الله عظيم، غير أنه ليس بالواجب العيني عليه.

وخلاصة القول: إن تغيير المنكر واجب على كل مسلم مكلف علم به – بأي طريق أمكنه والذي لا يستطيع إلا بالقلب فينكره بقلبه – بأن يكره ذلك ويعزم بأن لو قدر على إزالته بقول أو فعل لأزاله؛ لأنه يجب كراهة المعصية، والراضي بها شريك لصاحبها في الإثم.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- وجوب تغيير المنكر بأية وسيلة مشروعة ممكنة.
- ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان.
- ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية مشتركة على الأمة الإسلامية؛ لأنه فرض كفاية إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين وحاز الأجر القائمون به.
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد الناس هو حماية للمجتمع من الفساد، وهو كذلك عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى.
- ٥- يشترط فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يكون عالماً بما يأمر به وينهى عنه، وأن يتحلى بالرفق واللين فيمن يأمرهم وينهاهم، وأن لا يترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفسدة من أعظم من السكوت عنها.

المناقشة

الحديث
الشريف

- ١- عرف المنكر واذكر بعضاً من المنكرات.
- ٢- ما الهدف من وراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
- ٣- ما مراتب تغيير المنكر؟
- ٤- على من تقع مسؤولية تغيير المنكر حسبما ورد في الحديث؟
- ٥- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداب وشروط، اذكرها.

الدرس

الثامن والعشرون

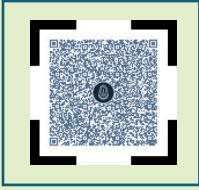


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تبين معاني المفردات الواردة في الحديث.
- ٤- تفرق بين الصالح والمصلح.
- ٥- تبين أسباب ذكر العرب في الحديث.
- ٦- تُعرّف بياجوج ومأجوج والغرض الذي من أجله ذكروا في الحديث.
- ٧- تقارن بين حال الأمة الإسلامية اليوم وبين ما يجب أن تكون عليه.
- ٨- تعطي أمثلة على الخبث الموجود في عصرنا الحاضر.

حديث في إقتراب الفتن

٢٨



إستمع للحديث

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَاً يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ أَقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِيهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

للشرح

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	فَرَعَاً	الفرع: هو الذعر والخوف .
٢	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	لا معبود بحق إلا الله .
٣	وَيَلُّ	الويل: الحزن والهلاك والمشقة .
٤	الرَّدْمِ	هو السد الذي بناه ذو القرنين بقطع الحديد .
٥	يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ	أقوام يظهرون آخر الزمان ويفسدون في الأرض، ويكون ظهورهم من علامات قرب يوم القيامة .
٦	الْخَبَثُ	الفسوق والعصيان عموماً، وقيل الزنا خاصة .

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

إن كثرة المعاصي وانتشار الفساد والفسوق والفجور وعلى رأسها الزنا، سبب من أسباب حلول الويل، والشر، والهلاك.

وإن وجود الصالحين لا يدفع الهلاك عن الأمة، إذا فشا فيها الخبث، وجاهر به المسلمون، ولا يوجد من ينكر، لأن الصالح صلاحه مقتصر على نفسه فلا يتعدى خيره لغيره، بخلاف المصلح فإنه مصلح لنفسه ومصلح لغيره أمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر – والمصلحون دائماً هم الوقاية الوحيدة لأممهم ومجتمعاتهم من الهلاك، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (١١٧)، لكن إذا اختفى المصلحون وصمت الناطقون بالحق، وكثر الفسوق والفجور والعصيان، وانتشرت جريمة الزنا – فالويل كل الويل لأمةٍ هذا شأنها – فالشر والهلاك ينتظرها والمصير المشؤوم يترصدها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤).

وفي هذا الحديث نرى رسول الهدى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في حالة من الفزع والخوف والإشفاق، يطلق كلمة التوحيد متعجباً من الويل والشر الذي يقترب من العرب، (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ).

وأياً كان السبب في اختصاص العرب بالذكر هنا – سواء لكونهم أكثر المسلمين حينذاك أو لأنهم قطب رحي الأمة الإسلامية لما امتازوا به من كون رسول الإسلام منهم ولغة القرآن لغتهم أو لأن الردة والفتنة بدأت فيهم، أو لأن الخبث والفسوق والفجور يكثر فيهم، أو غير ذلك، فإنه يعطي العرب أهمية مميزة، وربما لأنهم أقدر على إصلاح أنفسهم وغيرهم لمكانتهم في الأمة الإسلامية، - فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هَكَذَا - يأجوج ومأجوج قبيلتان من بني آدم مفسدون في الأرض، شكا جيرانهم فسادهم على ذي القرنين فاستعان الله وردم الشَّعْبَ الذي يخرجون منه - وهو طريق بين جبليين وسده بالحديد، وأضرَم عليه النار حتى بقي ناراً لحرته وقد حمي فصب عليه القطر فما

استطاعوا ولن يستطيعوا الخروج منه ولا نقيه إلا عند قيام الساعة وقد جاءت قصتهم في التنزيل في سورة الكهف، والأنبياء.

وأيّاً كان الغرض من ذكر الفتح من ردم يأجوج ومأجوج هنا سواء كان يعني ذلك انتشار الفساد والمعاصي لكون يأجوج ومأجوج رمزاً للفساد، أو أنه فُتِحَ بالفعل ثقب في ردمهم، وهذا نذير شر مستطير، أو كون ذلك إشارةً إلى قرب قيام الساعة وكثرة انتشار الشرور، أو غير ذلك.

فإن أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا راوية الحديث، قد فهمت منه قرب وقوع الشر والهلاك بالأمة، فقالت: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ) والخبث: سبب من اسباب هلاك الامم؛ لأن الله تعالى يغار على دينه ويغار من أن تنتهك أو امره، وهو يمهل ولا يهمل، ولا يكثر الخبث الا إذا تركت الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمطلع اليوم على أحوال الأمة الإسلامية عموماً والعرب منهم خاصة يرى الشر والويل والهلاك واقعاً يعيشونه، ومتجدداً فيهم كل يوم، وقد سبق هذا الويل والدمار، والذلة والصغار، انتشارُ الفسوق والفجور والعصيان، والخمر والزنا، في كثير من البلدان ولا يزالون مقيمين على ذلك ومصرين عليه مع الشرور والويلات والتدمير الذي يُصَبِّحهم ويمسيهم، وصدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهاهي نبوءاته ومعجزاته تظهر في كل حين فليت الأمة تنتبه من غفلتها، وتعود إلى ربها، وتسلك درب نبيها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولن يرفع الله تعالى عنهم ذلك حتى يفيقوا من سكرتهم أو يستيقظوا من سباتهم، ويعودوا من جديد لقيادة الأمة، ولا بد من تغيير حقيقي يبدأ من إصلاح النفس البشرية أولاً، ونبذ الفرقة والخلافات المذهبية، وإظهار تعاليم ديننا الإسلامي السمحة بشكلها الصحيح من خلال سلوكنا وتعاملنا مع الناس مما يحفظ لنا مجتمعنا وبلدنا وبلاد المسلمين.



- ١- يحصل الهلاك بكثرة المعاصي وانتشارها وإن وجد الصالحون.
- ٢- المعاصي كلها شؤم.
- ٣- البلاء يعم الصالح والفاقد، ويعتنون على نياتهم.
- ٤- الحث على إنكار المعاصي والمنكرات، ومنع وقوعها.
- ٥- من علامة قيام الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج.

- ١- من أسباب هلاك الأمم كثرة الخبث، لماذا؟
- ٢- لم خص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العرب من شر قد أقترب؟
- ٣- لِمَ لا يرفع الهلاك عن الأمة مع وجود الصالحين؟
- ٤- ماذا تعرف عن يأجوج ومأجوج؟ وماذا تعرف عن السد، إذكره؟
- ٥- ماذا تقول للعرب والمسلمين ليعودوا إلى سابق عهدهم في قيادة الأمم؟

الدرُس

التاسع والعشرون



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

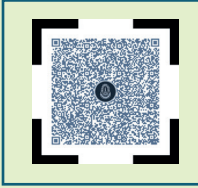
- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تعرف معاني المفردات الواردة في الحديث.
- ٤- تعرف على أهمية الالتزام بالمبدأ والقول، وأن لا يخالف قوله فعله.
- ٥- تعرف على عقوبة من يخالف قوله فعله.
- ٦- تدرك أن مرد النفاق هو الفضيحة أمام الله والناس.



حَدِيثٌ حَكَمَ مِنْ خَالَفَ فَعَلَهُ قَوْلُهُ

٢٩

عن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».



إِسْتَمِعَ لِلْحَدِيثِ

لِلشَّرْحِ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	تَنْدَلِقُ	تخرج .
٢	أَقْتَابُ بَطْنِهِ	أمعاء بطنه .
٣	الرَّحَى	حجر الطاحون .
٤	الْمَعْرُوفُ	كل ما احبه الله .
٥	الْمُنْكَرُ	كل ما أبغضه الله تعالى .
٦	آتِيهِ	أفعله .

المعنى الإجمالي للحديث

إن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر أمر مهمٌ وواجب عظيم من الواجبات التي كلف بها المسلم، وإن مخالفة الفعل القول أمر مذموم أكبر ذمٍّ وأكبر مقت، قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣)، والأعظم مقتاً وذنماً أن يأمر بالمعروف ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٤٤) وقال تعالى إخباراً عن شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ﴾، ويقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عازٌّ عليك إذا فعلت عظيمٌ

وفي يوم القيامة يفضحه الله تعالى في أهل النار إذ يُحشر مع الكفرة والفسقة والمجرمين ويعذب بعذاب مهين مزر، إذ تخرج أعاؤه فيظل يسحبها في النار ويدور حولها كما يدور الحمار حول حجر الطاحون، ويجتمع إليه أهل النار مستغربين وجوده في النار – ألم تكن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر في الدنيا؟ فما بالك اليوم هنا – فينكشف حاله ويفتضح فعله ومقاله، فيقول: (بلى كنتُ أمرٌ بالمعروفِ ولا آتية، وأنهى عن المنكرِ وآتية) فيا لها من فضيحة مخزية، ويا له من عذاب مؤلم مهين، عياداً بالله من ذلك.

أهم ما يُرشد إليه الحديث



- ١- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢- تشديد العقوبة على من يخالف قوله فعله لعصيانه مع علمه.
- ٣- فعل المعروف وترك المنكر مانعان من دخول النار.
- ٤- ينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون قدوة بين الناس، وأن يكون على أحسن الاحوال حتى يكون لكلامه الاثر الكبير عند من يأمرهم وينهاهم.

- ١- ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
- ٢- هات آية كريمة تذكر ذمّ من يأمر بالمعروف ولا يأتيه؟
- ٣- ما هي صور العذاب الخاصة بمن ينهي عن منكر ويأتيه، يوم القيامة.
- ٤- أذكر أهم ما يرشد إليه الحديث الشريف؟
- ٥- لماذا يجب أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدوة؟

الدرس الثلاثون



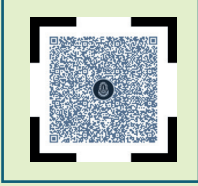
عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف معاني المفردات الواردة في الحديث.
- ٤- تبين خطورة النفاق.
- ٥- تقسم النفاق الى قسمين.
- ٦- توضح أقسام النفاق.
- ٧- تعدد علامات المنافق.
- ٨- تبرهن على أن خطورة النفاق أشد من الكفر.
- ٩- تفرق بين أصناف الناس بحسب الذنوب التي يقترفها بعضهم.
- ١٠- تربط بين الآيات والاحاديث الواردة بشأن النفاق.



حديث علامات المنافق

٣٠



إستمع للحديث

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِيَ خَانَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْنَدُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	آيَةُ	علامة .
٢	الْمُنَافِقِ	الذي يظهر خلاف ما يبطن .
٣	كَذَبَ	قال خلاف الواقع .
٤	أَخْلَفَ	لم يف .
٥	خَانَ	نقض وغير ولم يؤدِّ الأمانة فيه .
٦	زَعَمَ	بمعنى قال أو ظن أو اعتقد .

المعنى الإجمالي للحديث

إن خطر النفاق يفوق كل خطر، والنفاق قسمان:

١- نفاق الاعتقاد: وهو بأن يُظهر الإسلام للمسلمين، ويُبطن الكفر، وهذا أشد من

الكفر قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ .

٢- نفاق الأفعال: وهو النفاق العملي الذي ذكر في الحديث (إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِيَ خَانَ)، وهو معصية ولما كان النفاق من الخطورة بمكان عني الإسلام بفضحه، ففي العهد النبوي الشريف أطلع الله رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنافقين في عهده عموماً، واتخذ الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك أمين سر، حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعاملهم بالظاهر، وفضحهم القرآن في سورتي التوبة والمنافقون دون أن يسميهم ولكن بصفاتهم وأفعالهم وأقوالهم، قال تعالى مخاطباً رسوله: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَتَعْرِفَنَّهُمْ بَسْمِئِهِمْ وَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣٠)، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٤٢) .

والنفاق والمنافقون أشد خطورة على الإسلام والمسلمين من الكفار الحقيقيين المظهرين كفرهم – فالنفاق كسرطان الدم ينخر عود المسلمين ووحدتهم. وخطره وضرره على الجماعة المسلمة أوضح لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علامات وأمارات هي لا تنفك عن المنافقين، ومنها هذا الحديث – فمن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها – ومن اجتمعت فيه الخصال الثلاث، واعتقد حلها صار من المنافقين ومن وجدت خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق وسمي منافقاً تشبيهاً؛ لأن هذه الصفات كثيراً ما تظهر في المنافقين أعادنا الله تعالى من النفاق والمنافقين.

من هذا يظهر لنا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرنا بهذه الصفات لتحذيرنا من أمرين:

١- أن نحذر من هذه الصفات الذميمة؛ لأنها من علامات النفاق ويخشى أن يكون هذا النفاق العملي مؤدياً إلى النفاق في الإعتقاد .

٢- أن نحذر ممن يتصف بما ذكر من صفات المنافقين .



- ١- من صفات المنافقين الكذب في الحديث، واخلاف الوعد، وخيانة الأمانة.
- ٢- الخوف من النفاق دليل على صحة الإيمان.
- ٣- الانسان قد تجتمع فيه صفات المسلم وصفات المنافق، ولكن عليه المبادرة بإصلاح جوارحه جميعا من النفاق.
- ٤- يحث ديننا الإسلامي على التحلي بمحاسن الاخلاق من صدق الحديث وأداء الأمانة، والوفاء بالوعد، وغيرها.

المناقشة

الحديث
الشريف

- ١- عرف المنافق وأذكر علاماته.
- ٢- ما خطر النفاق على الفرد وعلى المجتمع؟
- ٣- ما نفاق الاعتقاد؟ وما نفاق الأفعال؟
- ٤- أخبرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الحديث ليحذرنا من أمرين أذكرهما.
- ٥- أذكر أهم ما يرشد إليه الحديث الشريف؟

الدرس الحادي والثلاثون

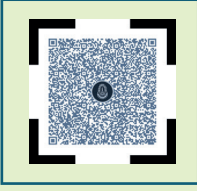


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف معاني الكلمات الواردة في الحديث.
- ٤- تشرح الحديث.
- ٥- تحدد من هو احق بالإمامة.
- ٦- تراعي الآداب الشرعية في التعامل ومنها الإمامة والضيافة.
- ٧- تبين فضيلة إتقان القرآن وحفظه وفضيلة الهجرة.

حَدِيثُ الْإِمَامَةِ لِلنَّاسِ

٣١



إستمع للحديث

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يُؤَمِّنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ».

للحفظ

رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	يَوْمُ الْقَوْمِ	يكون إمامهم في الصلاة .
٢	أَقْرُوهُمْ	أكثرهم حفظاً وأحسنهم قراءة .
٣	أَعْلَمُهُمْ	أكثرهم علماً .
٤	أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً	أسبقهم
٥	أَقْدَمُهُمْ سِلْمًا	أسبقهم بالإسلام

إن المسلمين أكفاءً ولا شك، وأكرمهم عند الله تعالى أتقاهم غير أن هناك أدباً ينبغي أن يتحلى به المسلم، فإنزال الناس منازلهم أمر مطلوب في الإسلام، وهناك التوقير والتبجيل والتعظيم للعلماء في العلوم الشرعية، وإن لم يكونوا من ذوي السن، ولكبار السن وإن لم يكونوا من ذوي العلم، ولأهل الفضل، والكرم، والمروءة، والشجاعة.

وفي هذا الحديث يرتب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحقية إمامة الصلاة، فالأقرء مقدم لإمامة الصلاة وهو الأكثر حفظاً وقراءة وفقهاً لكتاب الله تعالى يقدم على غيره، ثم الأعلم بالسنة النبوية، والمرتبة الثالثة أقدمهم هجرة إن عُلم ذلك وينطبق ذلك على الأبناء والأحفاد إذا اتصلت أنسابهم، والمرتبة الرابعة أكبرهم سنأ أي في الإسلام.

كل هذا ما لم يكن الحاكم موجوداً بمحل حكمه، وإلا فيقدم هو على الأقرء والأعلم، والأسنن، فإن لم يتقدم وقدم غيره ممن يصلح للإمامة فهو أحق وإن كان غيره أصلح منه، وصاحب الدار مقدم على الضيف والمعير على المستعير، وإمام المسجد الراتب أحق بالإمامة من غيره، ولا يقعد تأدباً في بيتٍ على تكريمة صاحب البيت من وسادة وفراش ومجلس اختص به نفسه إلا بإذنه.

وجاء في رواية أخرى: « فَأَقْدَمُهُمْ سِنَاءً بَدَل "سِلْمًا" أَي أَكْبَرَهُمْ وَأَقْدَمَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَفِي رَوَايَةٍ: "يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيَوْمُهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيَوْمُهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنَاءً».

والمُرَادُ بِسُلْطَانِهِ مَحَلُّ وَلايْتِهِ، أَوْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ، وَ"تَكْرِمَتُهُ" بَفَتْحِ التَّاءِ وَكسْرِ الرَّاءِ، وَهِيَ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ وَسَرِيرٍ وَنَحْوَهُمَا.

ومن هذا تتبين لنا هذه الآداب الإسلامية العظيمة، التي ينبغي لكل مسلم التأدب بها والتزامها والتخلق بها وجعلها سلوكاً وعمل في حياته.



- ١- استحباب ولاية الإمامة للأفضل فالأفضل، والفضل هو بالعلم الشرعي والعمل به.
- ٢- تكون الإمامة لمن هو أكثر حفظاً لكتاب الله تعالى؛ لأنَّ كتاب الله تعالى أساس العلوم النافعة، فمن كان فيه أعلم كان من غيره أفضل، فالعبرة بمن هو أعلم بكتاب الله تعالى قراءة وحفظاً وفقهاً، ويشترط معرفته لفقهِ الصلاة.
- ٣- فإن استويا في القراءة، فأعلمهم بسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنَّ السنة المطهرة هي الوحي الثاني، وهي المصدر الثاني للتشريع.
- ٤- فإن استويا في العلم بالقرآن وحفظه، والعلم بالسنة وحفظها، فأقدمهم هجرةً، وهي قد تكون من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، فإن لم تكن هجرةً فأقدمهم توبةً وهجرةً عمًّا نهى الله عنه، وأقربهم امتثالاً لما أمر الله تعالى به.
- ٥- وفي رواية: (فأقدمهم سنًّا)؛ ذلك أن من قدم سنه قدم إسلامه، وكثرت أعماله الصالحة.
- ٦- كل من السلطان، وصاحب البيت، وإمام المسجد الراتب أحق بالإمامة من غيره إلا بإذنه.
- ٧- القوم لفظٌ يطلق على الرجال فقط، فدل على منع إمامة المرأة للرجال.

- ١- رتب من هو أحق بالإمامة بحسب ما ورد في الحديث؟
- ٢- هل يحق للإمام أن يتقدم على الحاكم أو السلطان، وضح ذلك؟
- ٣- من أحق بالإمامة في داخل المسجد، بين ذلك؟
- ٤- ما معنى الهجرة؟

الدرس الثاني والثلاثون

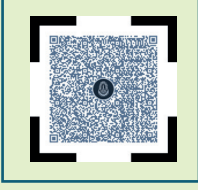


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعلم عظم فضل القرآن الكريم؟
- ٤- تبرهن أن أثر القرآن بالنسبة لحامله لا يكون في الحياة فحسب بل حتى بعد موته.
- ٥- تبين حكم دفن أكثر من شخص في قبر واحد.
- ٧- تقدم أهل القرآن وتعرف فضلهم.

حديث تكريم أهل القرآن الكريم

٣٢



إستمع للحديث

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ».

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يَجْمَعُ	يضمهما في قبر واحد .
٢	أُحْدٍ	غزوة أحد، سنة (٣) هـ
٣	الأكثر أخذاً للقرآن	الأكثر اهتماماً بالقرآن؛ فهماً وتدبراً وعملاً وتلاوة وحفظاً .

المعنى الإجمالي للحديث

إن فضل القرآن الكريم يرافق المسلم في حياته، وبعد مماته؛ ذلك لأنه الأصل الأصيل لهذا الدين الرباني، وهذا الفعل من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقدر ما يدلنا على فضل حملة كتاب الله تعالى العاملين به، وعلى واجبنا نحوهم، فإنه يدفعنا قوياً إلى ميدان السباق والمنافسة للأخذ من كتاب الله تعالى، وفهمه وتدبره وحفظه وتلاوته ومعرفة علومه ودقائقه، وإنه لذخر عظيم، وكنزٌ والله ثمين، لا ينفد بموت المسلم؛ بل يظل ذكره عطراً، وأثره ندياً بعد الموت.

وهذا الحديث يبين فضل من زاد في أخذ القرآن الكريم على غيره - ففي غزوة أحد
كثر شهداء المسلمين فجاءت الأنصار إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا أصابنا قرح
وجهد، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا واجعلوا الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ"،
وكان يقدم في اللحد إلى القبلة أكثرهما أخذاً للقرآن الكريم، ويكون مثل هذا للضرورة
إذا كثر القتل أو الموت، وقلَّ العمال.

وإذا كان الموتى رجالاً ونساءً فيقدم الرجل للقبلة وتكون المرأة خلفه، ويتم بينهما
حاجزٌ ترابيٌّ، ولا سيما إذا كانا أجنبيين وذلك عند الحاجة والضرورة.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- 1- جواز دفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد عند الضرورة.
- 2- يقدم حَمَلَةُ الْقُرْآنِ فهماً وتَعَلُّماً وتَعْلِيماً وحفظاً على غيرهم بالتكريم والتقدير والمنزلة.

الْحَدِيثُ
الشَّرِيفُ
الْمُنَاقَشَةُ

- 1- اذكر فضل القرآن الكريم، وما واجبك نحوه؟
- 2- هل يجوز دفن أكثر من رجل في قبر واحد؟ ومتى؟
- 3- لم يقدم الأكثر أخذاً للقرآن على من دونه؟
- 4- ما معنى النصيحة لكتاب الله تعالى؟

الدرس

الثالث والثلاثون

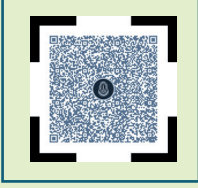


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربي مجتمعاً على قيم وأخلاق فاضلة.
- ٤- تراعي الآداب الواردة في الحديث ويطبقها في حياته.
- ٥- تعلم ان اساس التعامل بين المسلمين قائم على الرحمة والمحبة والتوقير وليس على الفوارق الطبقية والمجتمعية.
- ٦- تبين أثر وجود القيم والمبادئ في المجتمعات وأثر فقدانها.
- ٧- يوضح معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ليس منا).

حَدِيثُ رَحْمَةِ الصَّغِيرِ وَإِجْلَالِ الْكَبِيرِ

٣٣



إستمع للحديث

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	لَيْسَ مِنَّا	أي: ليس من أهل سنتنا وهدينا.
٢	مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا	أي: يرق ويعطف ويشفق عليه ويحسن إليه ويلاعبه.
٣	وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا	أي: بما يستحقه من التعظيم والإجلال والاحترام.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

يقوم ديننا الإسلامي بوضع القواعد والأسس للمجتمع المسلم، ومن أهمها المحبة، والرحمة، والشفقة على الصغير والضعيف، والإجلال والتقدير والاحترام للكبير، فما من مجتمع تسوده مثل هذه الأسس والتوجيهات الأخلاقية إلا وقويت روابطه وعم نفعه، وما من مجتمع انسلخ من هذه القيم إلا وسادته الكراهية، والأنانية وحب الذات، ومن ثم يسوده التمزق والتفرق.

وفي هذا الحديث يوضح لنا رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهمية هذه الأخلاق وضرورتها للمجتمع المسلم، فقد نفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون من المسلمين أو على طريقتهم، وهديهم وسنتهم، من لم يرحم ويعطف على صغير المسلمين، ومن لم يُجَلِّ ويقدر كبيرهم، ولن يزال المجتمع المسلم بخير ما حافظ على آداب الإسلام، وتعاليم رسول الإسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والشر والوبال، والتفرق والتمزق؛ في مخالفة ذلك.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

أهم ما يُرشد إليه الحديث



- 1- استحباب الرحمة بصغار المسلمين بالشفقة عليهم والإحسان إليهم.
- 2- استحباب تعظيم كبار المسلمين وإجلالهم واحترامهم.
- 3- ليس من الأمة ولا على طريقة المسلمين وسنتهم من لم يلتزم بذلك.
- 4- ليس المراد من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ليس منا) إخراجهم من الدين، ولكن عبر بذلك ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الردع والزجر.

المناقشة

- 1- ما أهم القواعد والأسس التي قام عليها المجتمع الإسلامي؟
- 2- ما الآثار المترتبة على الأخذ بتلك الأسس؟
- 3- ما النتيجة المترتبة على انسلاخ المجتمع من قيمه؟
- 4- ما واجب الكبير نحو الصغير؟
- 5- ما واجب الصغير تجاه الكبير؟

الدرس

الرابع والثلاثون

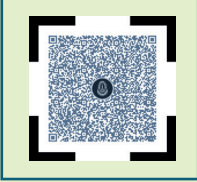


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعدد الخصال التي ذكرها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووجد بها من كانت فيه حلاوة الايمان.
- ٤- تبيّن معنى حلاوة الإيمان.
- ٥- توضح كيفية أن يكون الله ورسوله أحب للمرء مما سواهما.
- ٦- تبين حقيقة الحب في الله تعالى.
- ٧- توضح كيفية كراهية الكفر.

حَدِيثُ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ

٣٤



إستمع للحديث

عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَجَّهُمَا اللَّهُ

لِلْحَفِظِ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	كُنَّ فِيهِ	وُجِدْنَ فِيهِ .
٢	حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ	التَّلَذُّذُ بِالطَّاعَاتِ .
٣	أَحَبَّ	الْحُبُّ هُوَ الْوُدُّ وَمِنْهُ الْوِلَاءُ وَالنَّصْرَةُ .

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

يبين لنا رسولنا الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ثلاث خصال إذا توافرت في الإنسان تامةً وجد بهن إلتذاذ الطاعة وحلاوة الإيمان، وبدون هذه الخصال الثلاث لا يجد حلاوة الإيمان ولا التلذذ بالطاعة، وإن زعم ذلك فهو مدَّع لا بينة له، وينطبق عليه قول الشاعر:

وليلي لا تُقر لهم بذاكا

وكلّ يدعي وصلاً ليلي

أول هذه الثلاث – أن يكونَ اللهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا – فيؤدُّ ويوالي، ويؤثر رضاهما على هوى نفسه، وعلى كل هوى حتى يصير هواه تبعاً لما جاء عن الله ورسوله.

الثانية – وأن يحب المرء لا يُحِبُّه إلا اللهُ – فهو يحبه لأجل الله تعالى لا لعرض آخر، أما إذا كان هناك غرض آخر ليس لله فلا يجد بذلك حلاوة الإيمان، وهذه المودة الخالصة لله تعالى هي التي تبقى وتدوم، وهي التي يُتذوق بها الطاعة ويحصل بها الالتذاد والحلاوة للإيمان، قال بعض العلماء حقيقة الحب في الله أن لا يزيد بالبر، ولا ينقص بالجفاء.

الثالثة: كراهة الكفر – كراهية لا مساومة معها ككراهية أن يُلقى في النار، وكراهية الكفر تكون بكراهية أسباب ما يؤدي إليه، والبعد عن موجباته من المعاصي والشركيات، وعدم مباشرة أسباب ذلك؛ لأن عدم الكراهية، أو الكراهية بأقل من هذا القدر، أو الحب لغير الله تعالى، أو حب الله وحب رسوله أقل مما ينبغي لا يوصل ذلك إلى الالتذاد بالطاعة، ولا يجد به حلاوة الإيمان، بل يُعدُّ ذلك من مضادات الإيمان الصحيح، ونواقضه.

نسألك اللهم إيماناً دائماً لا ينفد، ونعوذ بك من الكفر وأسبابه آمين.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- إنما تكون حلاوة الإيمان بالالتذاد بالطاعات، والرغبة فيها، وإيثارها على عرض الدنيا.
- ٢- حب الله وحب رسوله، يعني الود كله والولاء كله بإيثار رضا الله ورضا رسوله على هوى النفس ورغباتها بحيث يصير هوى الإنسان تبعاً لما جاء عن الله ورسوله.
- ٣- علامة الحب في الله أن لا يزيد في حالة البر ولا ينقص في حالة الجفاء.
- ٤- كراهية الكفر إنما تكون بعدم مباشرة أسبابه والبعد عن موجباته من المعاصي، والشركيات.

- ١- كيف نحصل على حلاوة الإيمان؟
- ٢- كيف تكون كراهية الكفر؟
- ٣- ما علامة الحب في الله؟
- ٤- بم تترجم حبك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الدرس الخامس والثلاثون

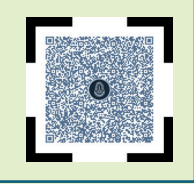


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعدد السبعة الذين يظلم الله تعالى في ظله.
- ٤- تميز بين كل صنف من الاصناف المذكورة.
- ٥- تعمل على التحلي بالأوصاف التي اتصف بها المذكورون في الحديث.
- ٦- تبين معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إمام عادل).
- ٧- تبين أهمية نشأة الشباب في عبادة الله.
- ٨- توضح معنى أن يكون الرجل معلق قلبه بالمساجد.
- ٩- تصف كيف يُخفي المتصدق صدقته بحيث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.
- ١٠- تتعرف على أهمية الذكر في حياة انسان وخاصة حال الخلوة.

حَدِيثٌ مَنْ يُظْلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ

٣٥



إستمع للحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.» .

للحفظ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	سَبْعَةٌ	أي: سبعة أصناف من الناس .
٢	فِي ظِلِّهِ	في ظل عرشه أو في رعايته .
٣	إِمَامٌ	الإمام صاحب الولاية العظمى ويلحق به من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه
٤	قلبه معلق بالمساجد	محب لها منتظر الصلاة فيها .
٥	دعته	دعته للزنا ودواعيه .
٦	ذات منصبٍ	أصل وشرف .
٧	فاضت عيناه	بكى وسال دمعها .

المَعْنَى الإِجْمَالِي لِلْحَدِيثِ

يحدد هذا الحديث الشريف سبعة أصناف من الناس يظلمهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله - في ذلكم اليوم العصيب يوم الفزع الأكبر يوم يحشر الله الخلائق الأولين منهم والآخرين في صعيد واحد، وتدنو منهم الشمس ويكثر العرق حتى أن منهم من يلجمه العرق إجماماً، يوم الزحام يوم تشخص الأبصار، وتبلغ القلوب الحناجر فيسائلهم تعالى قائلاً: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾، في هذا اليوم المرعب المهيب، وفي هذا الموقف الشديد الرهيب يُظِلُّ اللهُ في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله هؤلاء الأصناف من الناس بسبب أعمالهم الطيبة في الحياة الدنيا، فلا يخافون كما يخاف الناس لأنهم كانوا يخافون الله في الدنيا، والله تعالى لا يجمع على عبده خوفين الخوف منه في الدنيا، والخوف يوم القيامة، بل يؤمنهم في هذا اليوم الرهيب قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَأَمِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ .

ويظلمهم سبحانه فلا يظمؤون ولا يعرقون ولا يصيبهم نصب ولا وصب من شدة الزحام إنما هم منعمون في ظل عرش الله آمنون، ويُلقَّون التهاني والترحيب من الملائكة كما وصفهم تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾، إنه يوم الجزاء العادل يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون، ويوفى الصابرون أجرهم بغير حساب. والأصناف الذين يظلمهم الله في ظل عرشه يوم القيامة أكثر من سبعين صنفاً كما ذكره أهل العلم وتخصيص السبعة في هذا الحديث دليل أفضليتهم على غيرهم من الأصناف.

١- إمام عادل مسلم ولي ولاية عظمى أو أمراً من أمور المسلمين فعدل فيه - سمه: إماماً، أميراً، رئيساً، زعيماً، حاكماً، والياً، أهم شيء أنه عادل، والعدل هو الصنف الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه بغير إفراط ولا تفريط، وجدير بالوالي العادل المقسط أن يحظى بهذا التكريم ففي حديث لمسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً

(إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّجَلَّ وَكَلْنَا يَدِيهِ يَمِينِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْا) .

٢- شاب نشأ في عبادة الله تعالى فهو لم يزاول المعصية أصلاً – إنما كانت نشأته من بدايتها في عبادة الله بمعناها الواسع، وفي رواية "حَتَّى تُؤْفِيَ عَلَى ذَلِكَ"، وفي أخرى "أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله"، والشباب فترة الفتوة والنشاط، والقوة، والطموح والرغبة والهيجان، وجدير بمن أفنى شبابه في عبادة الله، وتحمل أعباء تكاليف الإسلام والإيمان بقوة، أن يلقي جزاءه الأوفى من الملك المقدر يوم القيامة، والشباب – وبارك الله في الشباب دائماً وأبداً – هم عماد الدين، وحماة الذمام والأوطان، وهم درع الأمة الواقية، وبناة مجدها ونهضتها، ودعاة الإصلاح فيها، بل هم قلبها الحي النابض، ودم حياتها الدفاق.

٣- ورجل قلبه معلق بالمساجد، يكثر العبادة فيها والتردد إليها وإذا خرج من المسجد يعود إليه فهو شديد الحب للمسجد لأنه بيت الله تعالى ومكان عبادته، فهو شديد الحب لله ولعبادته.

٤- وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ – أي كان حبهما في الله تعالى لا لغرض دنيوي، ينتهي بحصول ذلك الغرض، فهما متحابان في الله اجتماعاً على ذلك حتى فرق بينهما الموت، ولم تشب حبهما شائبة من الأغراض الدنيوية التافهة، وهما في الدنيا مجتمعان على حب الله وإن تناءت بهم الديار أو افتقرت برهةً من الزمن الأجساد.

٥- وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ – فيا له من تقي، قلبه مفعمٌ بالتقوى والخوف والحياء من الله تعالى، ويا له من صبور عن المعصية والشهوة، فيستعصي على هذه المغريات في أبهى صورها – جمال فاتن وأصل وشرف وسؤدد، وكلما يجتمع ذلك في امرأة من النساء، ومن اتصفت بهذه الأوصاف فلا شك أن الرغبة عليها ستكون شديدة وجامحة فكيف به إذ تدعوه هي إلى الفاحشة – فيمتنع خوفاً من الله، وترفعاً عن المعصية فلم تخدعه تلك المغريات، ولم تنسه ربّه تلك الأوصاف التي

تهفو إليها النفوس الضعيفة، قال أهل العلم: "إن هذه المرتبة من أكبر المراتب".

٦- وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ - أي أنه بالغ في إخفاء صدقته قليلة كانت أو كثيرة، مفروضة كانت أو مندوبة، بحيث لو تُصوّر أن شماله تعلم لما علمت لشدة الإخفاء وليبعد عن الرياء والفخر والمنة وقال بعض أهل العلم - إن إظهار الصدقة المفروضة أولى من إخفائها - ربما ليقندي به الآخرون، وَلئلاً يساء به الظن أنه لا يؤدي الصدقة المفروضة.

٧- وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى خَالِيًا فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ - أي أنه يبكي من خشية الله تعالى حين يذكر الله بقلبه أو بلسانه حال خلوته عن الناس ليكون أبعد عن الرياء أو خالياً عن الالتفات إلى غير الله ولو كان في ملأ.

وإذا تأملنا صفات هؤلاء الأصناف السبعة وجدنا أنها ليست سهلة إلا على من سهلها الله له، بعزيمة قوية، وإخلاص صادق، وتوفيق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



١- فضل الوالي العادل ورعاية الله تعالى له، وقُدِّم على من بعده لكثرة المصالح المتعلقة به.

٢- فضل الشاب الذي لم يزاول المعاصي، ونشأ على طاعة ربه.

٣- فضل من يرتاد المساجد ويهفو إليها قلبه كلما خرج من المسجد عاد إليه حباً في الصلاة مع الجماعة.

٤- فضل الحب في الله الذي يجمع بين الإخوان لا على غرض دنيوي.

٥- فضل العفة، والإعراض عن المعصية عند توافر دواعيها ومغرياتها خوفاً من الله تعالى.

٦- فضل صدقة السر التي لا تجرح شعور الفقير ولا تدعو إلى رياء.

٧- فضل مراقبة الله في السر، وخشيته في الوحدة المفضية إلى البكاء.

- ١- ماذا تعرف عن يوم القيامة؟
- ٢- وضح عبارة: (إنَّ الله تعالى لا يجمع على عبده خوفين).
- ٣- ما المقصود بالإمام العادل؟
- ٤- كيف ينشأ الشاب في طاعة الله تعالى، ويصون عفته من المغريات؟
- ٥- كيف يتعلق قلب الرجل بالمساجد؟ ومتى يبكي من خشية الله؟
- ٦- ما الطريق إلى الحب في الله تعالى؟
- ٧- ما الصدقات؟ ولمن؟ وما آداب التصدق؟

الدرس السادس والثلاثون

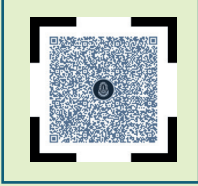


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تبين معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (المتحابون بجلالي).
- ٤- تفسر سبب تخصيص المتحابين بانهم متحابون في جلال الله.
- ٥- تتعلم الاشادة بمن يفعل الخير.
- ٦- تبين أسباب إبراز مكانة من يفعل الخير.
- ٧- تفرق بين الحب المبني على الماديات والحب المبني على الايمان
بثواب ما عند الله تعالى.

حديث فضل المتحابين في الله تعالى

٣٦



إستمع للحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بَجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلحفظ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	الْمُتَحَابِّينَ	من الحب الذي هو الود والولاء.
٢	بِجَلَالِي	تحابوا في الله؛ ولأجل عظمته، لا لغرض من أغراض الدنيا.
٦	في ظلي	في ظل عرش الله، وإضافته إلى الله إضافة تشريف.

المعنى الإجمالي للحديث

إن الحب في الله تعالى عظيمٌ جدًّا، وإن قلوباً تجتمع على ذلك لهما قلوبٌ عظيمة حقاً إذ تخلصت من أغراض الدنيا وزيفها، وغرضها الوحيد هو الحب بجلال الله أي في جلاله، قال أهل العلم: حُصَّ الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة، وأنهم في حبهم لله قائمون بحق تعظيمه، والخوف منه مطوقون إجلالاً لهيبته فجمع بينهما هذا الوصف العظيم لا كما يجمع حبُّ أهل الدنيا المتحابين على شهواتهم الخسيسة الباعثة على ترك الهيبة، وإلقاء جلاباب الحياء، وشتان ما بين الفريقين.

فلذا كان جزاء المتحابين بجلال الله أن يقول الله في ذلك اليوم العظيم على رؤوس
الأشهاد "أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟" إشهاراً لفضلهم وعلو مقامهم ثم يعلن سبحانه جزاءهم:
"الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي"، فيا لها من منقبة عالية، ومرتبة سامية،
تتضاءل كل المناقب والمراتب أمامها، وتتلاشى.

رُتِبُ تَسْقُطُ الْأَمَانِي حَسْرَى دُونَهَا مَا وِرَاءَهُنَّ وَرَاءُ

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- فضل المتحابين بجلال الله تعالى.
- ٢- جواز الإشادة بمن يفعل الخير.
- ٣- جواز إبراز مكانة من يفعل الخير عرفاناً بفضلهم، وتشجيعاً لغيرهم حسبما تقتضيه المصلحة.

الْحَدِيثُ
الْمُنَافَسَةُ

- ١- ما فضل المتحابين بجلال الله تعالى؟
- ٢- ما جزاء المتحابين بجلال الله تعالى؟
- ٣- وقفت تدعو الناس إلى الحب في الله تعالى فماذا أنت قائل؟

الدرس السابع والثلاثون



عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تعرف معنى الحياء.
- ٤- تفرق بين الحياء والخجل.
- ٥- تذكر أنواع الحياء.

حَدِيثُ فَضْلِ خُلُقِ الْحَيَاءِ

٣٧



إستمع للحديث

عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». وفي رواية لمسلم: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للشرح

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	الحياء	خلق يبعث على ترك القبيح .

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

إن ديننا الإسلامي الحنيف جاء يدعونا إلى مكارم الأخلاق، ويحببها إلى النفوس، ويرغب المؤمنين فيها، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" وقال: "ان من احبكم الى منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً".

وإن من أكرم مكارم الأخلاق خُلُقَ الْحَيَاءِ فهو من الإيمان، وهو كله خير، ولا يأتي إلا بخير، وحقيقته كما قال العلماء: خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ، وَأَمَّا مَا يُوْدِي إِلَى تَرْكِ انْكَارِ الْمَنْكَرِ، وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ يُوْدِي إِلَى الْإِخْلَالِ بِبَعْضِ الْحَقُوقِ فَهُوَ عَجْزٌ وَخُورٌ، وَضَعْفٌ، وَجِبْنٌ، وَلَيْسَ حَيَاءً حَقِيقِيًّا، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَيَاءٌ مُجَازًا لِمَشَابَهَتِهِ لَهُ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

واعلم أن الحياء نوعان:

النوع الأول: ما كان خُلُقاً وجبلاً غير مكتسب وهو من أجل الأخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها، ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" فإنه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق، ويحث على استعمال مكارم الأخلاق، ومعاليها فهو من خصال الإيمان بهذا الاعتبار.

النوع الثاني: ما كان مكتسباً من معرفة الله تعالى ومعرفة عظمته وقربه من عباده وإطلاعه عليهم، وعلمه بخائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهذا من أعلى خصال الإيمان وأعلى درجات الإحسان" – وخلاصة القول فإن الحياء خلق جميل يحبه الله والناس، وهو خيرٌ للفرد والمجتمع لما يحمل عليه من فعل الحسن، وترك القبيح.

وَرَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: "الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الْآلَاءِ – أَيِ النَّعَمِ – وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً"، والله أعلم.

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُدْرَاءِ فِي خِدْرِهَا فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»، فلقد عرفنا من أقوال رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن الحياء خلق كريم، ونعرف من هذا الحديث عظيم فضل خلق الحياء من فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثير الحياء بل كما يحدثنا الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري: "أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُدْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ" وكذا حلمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلقد كان لا ينتقم لنفسه صلوات الله عليه لكنه يغضب لحرمانات الله ويغار – كأشد ما يكون الغضب والغيرة، فهذا هو الحلم الحقيقي الذي كان عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن تعبدنا لله تعالى الاقتداء والتأسي به قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣١)



- ١- الحث على التخلق بخلق الحياء لما فيه من الخير للفرد والمجتمع.
- ٢- الحياء خلق كريم يدعو لفعل الحسن وترك القبيح.
- ٣- ترك إنكار المنكر، وترك الجهر بالنصح، وترك المطالبة بالحقوق، ضعف وجبن وليس من الحياء.

المناقشة

الحديث الشريف

- ١- إن لكل دين خلقاً فما خلق الإسلام؟
- ٢- ما حقيقة الحياء؟
- ٣- الحياء نوعان، اذكرهما؟
- ٤- ما أثر التخلق بخلق الحياء؟
- ٥- بم تفسر ترك إنكار المنكر وترك الجهر بالنصح وترك المطالبة بالحقوق؟

الدرس الثامن والثلاثون

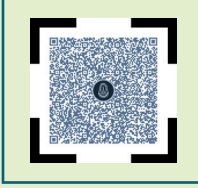


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تحفظ الحديث.
- ٣- تعرف فضل إطعام الطعام.
- ٤- تعرف فضل إفشاء السلام.
- ٥- تبين الأسباب التي جعلت إطعام الطعام من أعمال الخير الفاضلة.
- ٦- تبين الأسباب التي جعلت السلام من الأعمال الفاضلة.
- ٧- تفرق بين تحية الاسلام التي جاء الحث عليها وبين غيرها من التحايا.
- ٨- تبرهن على أن الأعمال في الإسلام غير متساوية فمنها ما هو خير من غيره.
- ٩- تتعلم آداب السلام.
- ١٠- تعدد آداب السلام.

حَدِيث آدَاب السَّلَام

٣٨



إستمع للحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ، عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

للحفظ

مَعَانِي كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	أَيُّ الْإِسْلَامِ	أي أعمال الإسلام.
٢	خَيْرٌ	أكثر ثوابًا وأكثر نفعًا.
٣	تَقْرَأُ السَّلَامَ	أي تسلم.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

في هذا الحديث يدلنا رسولنا الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الآداب الفاضلة التي تؤكد روابط الأخوة والمحبة بين المسلمين، ومنها إطعام الطعام فإنه يؤلف القلوب ويزيد المحبة، ويدل على عدم البخل، وكرم النفس.

وكذا السلام أعظم وسيلة لنشر الخير والمحبة والسلام بين المسلمين ولاسيما حينما تحيي به من عرفت من المسلمين ومن لم تعرف، فهو تحية لا تقوم مقامه تحية أخرى

مثلُ صباح الخير، ومساء الخير، وعموا صباحاً، وأسعدتم مساء ومرحباً، أو بأي لغة أخرى أياً كانت.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَذْهَبُ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ - نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ - فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيُونَكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِيَةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ: فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ» .

يدلنا هذا الحديث أن تحية السلام قديمة قد شرعها الله لعباده منذ خلق الله آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنه علمه سبحانه أو ألهمه أن يبدأ الملائكة بالسلام - وفيه أن الله يأمره أن يتعلم من الملائكة تحيته وتحية ذريته أي ليلتزموها وقد زادوه، ورحمة الله فصارت سنة لأن يزيد الرادُّ على المسلم قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦﴾ .

وهو أجرٌ ومثوبة ففي حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ فَقَالَ عَشْرُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ثَلَاثُونَ" أي إنَّ الدُّعَاءَ بِكَلِمَةِ "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ" حسنة والحسنة بعشر أمثالها، والدعاء بالسلام والرحمة، بعشرين حسنة، والدعاء بالسلام، والرحمة، والبركة بثلاثين حسنة .

وهو وسيلة ألفة ومحبة وأخوة. وللسلام أحكام نوجزها فيما يلي: البدء بالسلام سنة مؤكدة في حق الفرد، وسنة كفاية في حق الجماعة، ورد السلام واجبٌ عينيٌّ على الفرد، وواجبٌ كفائي على الجماعة، - والعيني هو ما يلزم الفرد بعينه، والكفائي هو ما إذا قام به بعضهم سقط الوجوب والإثم عن الباقي والأجر لمن باشر.

وأفضل الشخصين أو الفريقين من بدأ بالسلام لما ورد في ذلك من أحاديث، وذلك للمبادرة والمشاركة إلى الطاعة، ولحمل الآخر على الإجابة والتسبب فيها، ومن

آداب السلام: أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير كما سيأتي، وأن يرفع صوته حتى يسمعه المسلم عليه، ولا بأس بأن يشير بيده مع التلفظ بالسلام عند التسليم على البعيد، وأن لا يقول عليك السلام – فإنها تحية الموتى كما ورد النهي عن ذلك.

والسلام سنة إذا دخل المرء بيته، والسلام سنة على الصبيان تعليماً وتأديباً، وعلى الزوجة والمرأة من المحارم، وعلى الأجنبية بشرط أن لا يخاف الفتنة بها، وكيفيته المستحبة أن يقول المبتدئ، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، بضمير الجميع، ويقول المجيب، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته بواو العطف في قوله (وعليكم)، هذه الكيفية المستحبة، سواء كان المسلم فرداً أو جماعة، وسواء كان المسلم عليه فرداً أو جماعة ذكراً أو أنثى.

وللسلام آداب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم قال: «يُسَلِّمُ الرَّابِطُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْأَقْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ»، في رواية البخاري: «وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ».

من آداب هذه التحية التي شرف الله بها العباد ولاسيما هذه الأمة وهي: السلام عليكم أن يبدأ بالسلام الراكب على الماشي عندما يمر به تواضعاً وإبعاداً للراكب عن التكبر، ويبدأ يسلم الماشي على القاعد؛ لأن الماشي أشبه بالداخل على أهل المنزل، ويبدأ يسلم القليل على الكثير؛ لأن حق الكثير أعظم، ويبدأ يسلم الصغير على الكبير؛ لأن الصغير مأمور بتوقير الكبير والتواضع له.

فما أعظمها من آداب، وما أعظمه من مؤدب، وما أجر الأمة بالتأدب بهذه الآداب العظيمة.

وإن من السنة إذا لقي أحدنا أخاه أن يبدأ بالسلام فإن حال بينهما شجرة أو جدار أو حجر يمنع رؤية أحدهما من الآخر بحيث يعد فاصلاً عرفاً، ثم لقيه فليسلم عليه مرة

أخرى مع قرب اللقاء الأول؛ لأن هذا لقاء جديد، ودليله رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجْرٌ ثُمَّ لَقِيَهِ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ»، ولهذا يقتضي طلب البدء بالسلام، لكي تؤدي هذه التحية دورها في إفاضة السلام والأمن، والرحمة والبركة بين الإخوان، ولكي تزداد المحبة والمودة، ولكي تتكاثر الحسنات والثوبات، ولكي يعتصم الجميع بحبل الله ويتوحدوا على طاعته، وما أحوَجَ الناسَ اليوم وفي كل حين إلى السلام، والرحمة والبركة.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- استحباب إطعام الطعام.
- ٢- استحباب إفشاء السلام وإقراءه، والسلام على من عرفت ومن لم تعرف.
- ٣- عظيم فضل السلام، وأنه لا يقوم مقامه غيره في صيغ التحايا غير الإسلامية الأخرى أو باللغات الأجنبية.

المناقشة

الحديث الشريف

- ١- اذكر بعض الآداب التي تؤكد روابط الأخوة والمحبة بين المسلمين.
- ٢- ما تحية المسلمين؟ وهل تقوم مقامها تحية أخرى؟
- ٣- للسلام أحكام – أذكرها.
- ٤- ما الحكمة من السلام على من تعرف وعلى من لم تعرف؟
- ٥- ما التحية التي شرعها الله لعباده منذ بدء الخليقة؟
- ٦- ما الحكمة من زيادة رد التحية؟
- ٧- أذكر آداب تحية الإسلام؟
- ٨- ما الحكمة من استحباب السلام عند كل لقاء؟

الدرس التاسع والثلاثون

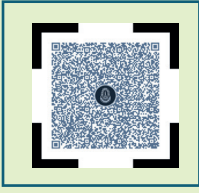


عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تعرف معاني بعض الالفاظ الواردة في الحديث.
- ٤- تعلم أن حب المؤمن لأخيه المؤمن مع تفانيه في خدمته يكون سبباً لمحبة الله تعالى له.
- ٥- تعرف قيمة التزاور والتواصل بين الاخلاء في الله سبحانه.

حديث فضل التزاور في الله تعالى

٣٩



إستمع للحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

للشرح

رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	أَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ	أي: أقعد وأعد وهياً.
٢	مَدْرَجَتِهِ	المدرجة: الطريق.
٣	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ	المراد من محبة الله العبد إرادة الخير والتوفيق له.

المعنى الإجمالي للحديث

إن محبة الله للعبد وهي إرادة الخير والتوفيق له من الله تعالى – غاية كل مؤمن صادق، ومن أحبه الله تعالى، وأراد به الخير ووفقه فقد حصل مطلوبه، ووصل إلى مراده ومناه.

وزيارة المسلم لأخيه المسلم حباً صادقاً في الله تعالى لا لغرض دنيوي، يوصل إلى حب الله وتوفيقه، ومن ثمَّ إلى رضاه ورعايته، وهذا الحديث يرغبنا في هذا الأمر بهذه القصة العظيمة وهي: "أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى - فَأَرَصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ" طريقه "ملكاً" على صورة رجل فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية قال: هل لك عليه من نعمة ترُبُّها عليه؟ " أي تسعى في حفظها بالزيارة "قال: لا، غير أنني أحببته في الله تعالى، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" فيالعظمة الحب في الله ويا لعلو شأنه.

أَهَمُّ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- عظيم فضل الحب في الله تعالى.
- ٢- عظيم فضل التزاور في الله تعالى.
- ٣- حب الإخوان من أسباب حب الله تعالى وتوفيقه للعبد.

الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ الْمُنَاقَشَةُ

- ١- ما علامات حبك لأخيك في الله تعالى ودلائله؟
- ٢- لماذا يحث الإسلام على التزاور والمودة؟ وما نتيجة ذلك؟
- ٣- حب الإخوان من أسباب حب الله تعالى وتوفيقه للعبد، ناقش ذلك.

الدرس الأربعون



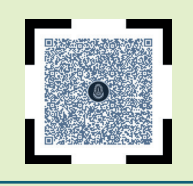
عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي

- ١- تقرأ الحديث قراءة صحيحة.
- ٢- تشرح الحديث.
- ٣- تذكر حكم الوصية.
- ٤- تعرف مقدار الوصية.
- ٥- تبين الحكمة في النزول بالصدقة من أكثر المال الى أقله.
- ٦- تقف على إحدى معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي اشارته الى أن سعد بن أبي وقاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سيبرأ من مرضه.
- ٧- تبين فضل انفاق الرجل على زوجته وعياله.

حديث حكم الوصية ومق دارها

٤٠

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: يا رسول الله، قد بلغ بي من الوجع ما ترى. وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنتي لي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا" قلت: فالسطر يا رسول الله؟ قال: "لا" قلت: فالثلث؟ قال: الثلث، والثلث كثير. إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في في امرأتك، قال: فقلت: يا رسول الله أخلف بعد أصحابي؟ قال: إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا أزدت به درجة ورفعة، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة، يرثي له رسول الله أن مات بمكة».



إستمع للحديث

للشرح

رواه الامام البخاري ومسلم رحمهما الله

مَعَايِ كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ

ت	الكلمة	معناها
١	الشَّطْرُ	النصف
٢	عَالَةٌ	جمع عائل والعالاة الفقراء .
٣	يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ	يسألون الناس بأكفهم .
٤	فِي فَمِ امْرَأَتِكَ	في فم امرأتك .
٥	أَخْلَفَ بَعْدَ اصْحَابِي	اتخلف بمكة بعد اصحابي .

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ

مرض سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حجة الوداع مرضاً شديداً خاف من شدته الموت، فعاده النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كعادته في تفقد أصحابه ومواساته إياهم، فذكر سعد للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأسباب والدوافع التي يعتقد أنها تبرر له التصدق بالكثير من ماله.

فقال: يا رسول الله إنني قد اشتد بي الوجع الذي أخاف منه الموت، وإنني صاحب مال كثير، وإنه ليس لي من الورثة الضعفاء، الذين أخشى عليهم العيلة والضياع إلا ابنة واحدة، فهل أتصدق بثلثي مالي، لأقدمه لصالح عملي؟

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لا". قال: فالنصف يا رسول الله؟ قال: "لا". قال: فالثلث؟ فقال: لا مانع من التصدق بالثلث مع أنه كثير. فالنزل إلى ما دونه من الربع والخمس أفضل.

ثم بيّن له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحكمة في النزول في الصدقة من أكثر المال إلى أقله في أمرين:

١- وهو أنه إن مات، فكونه ترك وراثته أغنياء منتفعين ببره وماله، خير من أن يخرجهم منهم إلى غيرهم، ويدعهم يعيشون على إحسان الناس.

٢- وإما أن يبقى ويقوم بإنفاق ماله في طرقه الشرعية فيحتسب الأجر عند الله فيؤجر على ذلك حتى في أوجب النفقات عليه وهو ما يطعمه زوجته.

ثم خاف سعد أن يموت بمكة التي هاجر منها وتركها لوجه الله تعالى فينقص ذلك من ثواب هجرته، فأخبره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لن يخلف قهراً (قسراً) في البلد التي هاجر منها فيعمل فيه عملاً ابتغاء ثواب الله إلا ازداد به درجة، ثم بشره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يدل على أنه سيبرأ من مرضه وينفع الله به المؤمنين، ويضُرُّ به الكافرين.

فكان كما أخبر الصادق المصدوق، فقد برئ من مرضه، وصار القائد الأعلى في حرب الفرس، ثم دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعموم أصحابه أن يحقق لهم هجرتهم، وأن يقبلها منهم وأن لا يرددهم عن دينهم، أو عن البلاد التي هاجروا منها.

فقبل الله تعالى منه ذلك، وله الحمد والمِنَّة، والحمد لله الذي أعزَّ بهم الإسلام.

أَهْمُ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ



- ١- استحباب عيادة المريض، وتأكيد لمن له حق، من قريب، وصديق ونحوهما.
- ٢- جواز إخبار المريض بمرضه وبيان شدته إذا لم يقصد التشكي والسخط.
- ٣- استشارة العلماء واستفتاؤهم في أموره.
- ٤- إباحة جمع المال إذا كان من طرقه الشرعية.
- ٥- استحباب الوصية وأن تكون بالثلث من المال فأقل، ولو ممن هو صاحب مال كثير.
- ٦- الأفضل أن يكون بأقل من الثلث، وذلك لحق الورثة.
- ٧- أن إبقاء المال للورثة - مع حاجتهم إليه - أحسن من التصديق به على البعداء لكون الوارث أولى ببيِّره من غيره.

- ٨- أن النفقة على الأولاد والزوجة عبادة جليلة مع النية الحسنة.
- ٩- أن من هاجر من بلد لوجه الله تعالى ولإعلاء كلمته، فلا يرجع إليها للإقامة، فإن أقام بغير قصده، فلا حرج عليه.
- ١٠- في الحديث معجزة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ أشار إلى أن سعداً سيبراً من مرضه وينتفع به أناس، وَيُضَرُّ به آخرون.
- ١١- أن الله كَمَّلَ للصحابة هجرتهم من مكة إلى المدينة، بسبب عزمهم الصادق، ودعوات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المباركة لهم.

المناقشة

- ١- ما حكم عيادة المريض؟
- ٢- أذكر ما يلزم المريض فعله؟
- ٣- ما الفرق بين جمع المال واكتنازه؟
- ٤- ما الحكم إذا زادت الوصية عن الثلث؟
- ٥- ما الحكمة من عدم زيادة الوصية عن الثلث؟
- ٦- في الحديث معجزة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيّنها.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات